وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

القيم التربوية في مسرح الطفل الجزائري "مسرحية سالم والشيطان لعز الدين جلاوجي انموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

فايزة رمضاني

سعاد مزوني

إشراف الأستاذة:

د.أمال صديقي

لجنة المناقشة

د. محمد بوزواوي	رئيسا
د.أمال صديقي	مشرفا
د.عائشة بن قويدر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :2023-2024


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾

سورة إبراهيم[7 :

الحمد والشكر لله سبحانه تعالى الذي وفقنا لما يحبه ويرضاه،

كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الجميلة المشرفة " آمال صديقي" التي كانت بمثابة الموجه لنا بأسلوب لبق وكلمة طيبة وهذا دليل على نبل أخلاقها وتواضعها.

الشكر موصول لأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لتحملهم عناء قراءة ومناقشة هذا البحث وعلى رأسهم الموسوعة المثقف حتى النخاع المتواضع برحابة صدره وتوجيهاته البناءة الدكتور "محمد بوزواوي" بمعية الأستاذة الفاضلة المتألقة الهادئة " بن قويدر عائشة ".

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل أساتذتنا في السنوات الماضية، بقسم اللغة والأدب العربي وإلى كل من مدّ لنا يد العون من قريب أم من بعيد لإنجاز هذا البحث المتواضع خاصة الأستاذ "عز الدين جلاوجي"

إهداء

إلى روح أبي الطيبة رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، فهو الذي غرس في نفسي حب طلب العلم والسعي لتحصيله فكان نعم الأب والمعلم كما غرس في شخصيتي الصبر والتضحية وحب الوطن رغم الألم.

إلى نبع الحنان التي سهرت على تربيتي وضحت من أجلي إلى أمي كساها الله ثوب الصحة والعافية.

إلى إخوتي: عمر، رضوان وزوجته فايزة وابنتيه زهر الربى ورهف شفاء

إلى أختي وصديقتي التي أعتبرها ملجأ ومشجعا لي زهية

وأختي التي يحبها أبي غنية.

إلى التي قاسمتني حلو هذا العام ومره صديقتي الغالية سمية عايد

إلى التي ساعدتني كثيرا حبيبتي الغالية الزهرة طرشي

إلى كل أطفال العالم خاصة أطفال فلسطين

إلى كل من شجعني ولو بكلمة طيبة.

رمضاني فايزة

إهداء

إلى روح أبي وأخي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته

إلى أمي مصدر قوتي أطال الله في عمرها

إلى من بهم يشد العضد إخوتي وأخواتي وأبنائهم حفظهم الله وحقق أمانيهم

إلى أسرتي الصغيرة زوجي سندي وسبب عودتي إلى أحضان الجامعة أعانه الله وسدد خطاه

إلى قرة عيني وفرحة أيامي ولدي محسن وعدنان رعاهما الله وأنبتهما نباتا حسنا

سعاد

مقدمة

مقدمة:

القيم التربوية موضوع يستحق عناية الفرد واهتمامه وذلك لأسباب اجتماعية ونفسية وتعليمية وحتى جمالية، ومن المعروف أن اكتساب الفرد لها يكون من الواقع الاجتماعي وكذا المحيط الذي يعيش فيه منذ نعومة أظافره فهي تنمو وتترعرع معه وبها يحكم ويحدد مجالات تفكيره ويصقل سلوكه، فالطيبة والابتسامة والصدق والأمانة وكذا حب الوطن كلها قيم غرست في المجتمع منها ينهل الفرد قيمه.

والقيم التربوية أحكام معيارية تثمن سلوك الفرد وتفكيره وترقيه إلى أعلى درجات الإنسانية، ودونها يفقد قيمته ويتنصل من مبادئه وأصوله، وهذا ماجعلها من أهم المواضيع التي شغلت حيزا كبيرا في مجال البحث خاصة في عصرنا الراهن، فقد ازدادت أهمية دراستها بسبب التطور العلمي والتكنولوجي الهائل الذي نشهده والذي بات له تأثير كبير ومباشر على الفرد والمجتمع خاصة الأطفال، وتعد الطفولة أجمل مراحل العمر حيث يتبادر للذهن ومنذ الوهلة الأولى البراءة واللعب والفرح والمرح، هي المرحلة التي لا يتحمل فيها الأطفال المسؤولية أو عبء الحياة هم فقط يلعبون ويتميزون بالعفوية .

ولتنشئة هذه الشريحة على المبادئ والقيم التربوية اهتمت الجزائر على غرار مجموعة من البلدان الأخرى بأدب الطفل، وأعطته أهمية بالغة باعتباره وعاء فارغا جاهزا لاستقبال مختلف المعارف والقيم، ومن خلال هذا الصنف المسرحي نبني طفل الغد ونغرس فيه كل بذرة إيجابية تدفعه لأن يكون مصباحا مشعا بالمعارف والتربية، وقد تنوعت إبداعات الكتاب في هذا المجال فنجد الشعر والقصة وكذا الرواية والمسرح، هذا الأخير الذي يحمل في ثناياه المتعة والفرجة ناهيك عن الرسائل المشبعة بالقيم بلغة تتناسب وإدراك الطفل، وللحديث عن كتاب المسرح في الجزائر نلمس بزوغ العديد من هؤلاء أمثال: "محمد البشير الإبراهيمي" و"محي الدين بشطارزي" و "علالو" بالإضافة إلى

"أحمد رضا حوحو" و"عز الدين جلاوجي" الذي تم اعتماد أحد أعماله المسرحية كمدونة لهذه الدراسة وهي مسرحية "سالم والشيطان"

محور البحث بعنوان القيم التربوية في مسرح الطفل الجزائري مسرحية "سالم والشيطان" أنموذجا، ولعلّ السبب الذاتي الذي دفعنا لاختيار القيم التربوية في المسرح هو ميلنا له باعتباره وسيلة مسلية ترفيهية وقيمية في الآن ذاته، أما السبب الموضوعي تمثل في دوره الكبير في تكوين العلاقات ومساهمتها في الحفاظ على تماسك المجتمع، بالإضافة إلى أسباب أخرى منها محاولة التعريف بمسرح الطفل في الجزائر ومساهمته في إبراز الجوانب التربوية والجمالية، بالإضافة إلى قلة الدراسات في تخصص أدب الطفل ولا سيما بالجزائر،

ولإبراز مميزات وخصائص مسرح الطفل وأهميته في بناء شخصية الطفل وذوقه، وكذا التعريف بشخص "عز الدين جلاوجي" الذي تقدم عملاقا دون وجل فسطع النور من قلمه خلاله خوض غمار الكتابة للطفل بلغة تتسم بالبساطة وتحمل في طياتها القيم التربوية، وعليه فرسالة المسرح ليست المتعة فقط بل مخاطبة الوجدان واستخلاص العبر ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية: ما هي القيم التربوية في مسرح الطفل الجزائري؟ لتتنوع هذه الإشكالية بمجموعة من التساؤلات من التساؤلات أهمها:

- فيما تكمن أهمية مسرح الطفل وخصائصه القيمية في الجزائر؟
- كيف وظف "عز الدين جلاوجي" القيم التربوية في مسرحية سالم والشيطان؟

ولتبيان ذلك اتبعنا في هاته الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فالوصفي يتجلى عندما وُصف سالم بمجموعة من الصفات مثلا، والتحليلي من خلال تشريح القيم الموجودة في المسرحية بالاضافة إلى المنهج التاريخي و الاحصاء.

اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها إلى مقدمة وفصلين على النحو الآتي:

مقدمة تضمنت تصورا عاما لعنوان البحث وذكر الأسباب التي دفعتنا إلى اختياره وأهميته، وكذا الصعاب التي اعترضتنا.

وفصل أول موسوم ب المسرح والطفل تمخض عنه مبحثين المبحث الأول بعنوان مسرح الطفل الجزائري تضمن مفهوم مسرح الطفل من الناحية اللغوية والاصطلاحية، بالإضافة إلى مفهوم مسرح الطفل الجزائري نشأته وتطوره قبل الاستقلال وبعده ، تلاه ذكر لأنواعه وخصائصه المختلفة وأهميته في غرس القيم التربوية، كما طرحنا واقع مسرح الطفل بالجزائر والعوامل المعيقة لتطوره في بلادنا.

أما المبحث الثاني: جاء بعنوان القيم التربوية عُولج فيه مفهوم القيم التربوية من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ثم عرجنا على مفهوم القيم التربوية ومكوناتها والمصادر والوسائط التي انبثقت منها وفي الأخير تصنيفاتها وخصائصها ودورها في بناء الفرد والمجتمع.

وفصل ثان تم التعرض فيه لأهم القيم التربوية في مسرحية "سالم والشيطان" من خلال معالجة العديد من القيم والسلوكات غير المحبذة، تحوي هذه المسرحية سبعة مشاهد مختلفة كل مشهد يحمل في طياته قيما وسلوكات اتصف بها تلميذ يدعى سالم وسوست له نفسه حب القعود والراحة بدل الاجتهاد وطلب العلم، ليجد نفسه أخيرا يمتهن مهنة لا تسد حاجياته إضافة إلى تدهور صحته نتيجة التدخين فندم على ذلك وأدرك قيمة العلم في بناء مستقبله لكن بعد فوات الأوان.

ودعما لبحثنا طبعا ولكي لا ندّعي خوض غمار الأسبقية في معالجة هذا الموضوع اعتمدنا على الدراسات السابقة، من خلال مجموعة من المذكرات المختلفة ولعلّ مثال ذلك: مذكرة لنيل شهادة الماجستير لعليمة نعون بعنوان مسرح الطفل في الجزائر لعز

الدين جلاوجي أنموذجا، كما عمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي كتبت بالفصحى دون سواها، منها: زينب عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل وكأي دراسة واجهتنا بعض الصعاب كوجود الكتب في هذا المجال وبكثرة لكن إمكانية تحميلها إلكترونيا غير مسموح بذلك، كما أن أغلب الكتب تناولت أدب الطفل بشكل عام، أما التي عالجت مسرح الطفل الجزائري بوجه خاص فهي قليلة مقارنة بذلك، وفي الأخير خاتمة كانت بمثابة صفوة القول لهذه الدراسة فقد سلطنا الضوء خلالها على أهم النتائج التي تم التوصل إليها

الفصل الأول:

المسرح والطفل

الفصل الأول: المسرح والطفل

المبحث الأول: مسرح الطفل الجزائري

يعد المسرح شكلا من أشكال الفنون يؤدى أمام المشاهدين ويشمل كل أنواع التسلية، يترجم فيه الممثلون نصا مكتوبا إلى عرض تمثيلي على خشبة أمام الجمهور مباشرة، ويقوم الممثلين عادة بمساعدة المخرج على ترجمة شخصيات ومواقف النص التي ابتدعها المؤلف.

مفهوم مسرح الطفل:

1/مفهوم المسرح:

لقد تعددت مفاهيم المسرح لغة وخاض فيها الكثير من النقاد والأدباء، وكلها تصبّ في معنى واحد تقريبا.

1-1 **لغة:** المسرح من الجانب اللغوي كما ورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: " المسرح مرعى السّرح، والسّرح من المال ما يُغذى به ويُراح، والجمع: سروح والمسارح اسم للراعي، ويكون اسما للقوم الذين هم السرح نحو الحاضر والسامر[1].

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (دط)، (دت)، ج3، ص 137.

وفي المعجم الوسيط جاء كالآتي: المسرح مرعى السرح ومكان تمثل عليه المسرحية[1] أما لفظة المسرح في معجم الشامل فهو مرعى السّرح والجمع مسارح والمسارح في عصرنا خشبة مرتفعة يقوم عليها ممثلون عند تمثيلهم أدوارهم[2].

نلمس من التعريفات السابقة أن اللفظة لا تختلف كثيرا بين المعاجم إذ كلها تصب في قالب واحد ألا وهو المرعى بالسّرح.

1-2 اصطلاحا:

لقد تعددت مفاهيم المسرح وهي أوسع وأعمق من التعريف اللّغوي، بحيث من بين أهم المفاهيم ما وضعه "أحمد إبراهيم" مثلا أن أصل كلمة " مسرح " Theater تعود للكلمة اليونانية théation التي تعني مكان الفرجة والمشاهدة فقط[3].

ولعلّ التعريف الأكثر تداولا وشمولا هو أنه عبارة عن رواية تمثيلية تجري حوادثها ويحضر لها جميع الناس، وهي قصة فنية حوارية مأساوية أو هزلية تكتب لتمثل فوق خشبة المسرح عن طريق الممثلين لكل منهم دوره المنوط به[4]

2- مفهوم الطفل:

2- 1 لغة: طفل: الطّفل: البنان الرّخص، المحكم: الطَّفْلُ بالفتح الرّخص الناعم، والجمع طفال فطُفُول، والطِّفلُ: الصّغير من كل شيء بين الطَّفلُ والطَّفَالَة، والطُّفولة،

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (دط)، (دت)، ح1، ص 426

[2] عبد المنعم سيد عبد العال، الشامل لمجموع التصحيح والتكسير، في اللغة العربية، ج2، مكتبة غريب، ط3، 1982، ص 234.

[3] أحمد إبراهيم، الدراما و الفرجة المسرحية، دار الوفاء الاسكندرية، مصر،ط1، 2006، ص 37.

[4] عبد الرحمن بن عمر، لغة المسرح بين الفصحى والعامية، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013/2012، ص 41.

والطّفولية، ولا فِعْلَ له[1] وجاء في تعريف الطفل لغة في قاموس " المنجد في اللغة " الطّفلُ الصَّبيُّ الصغير.[2]

كمّا وردت اللفظة في القرآن الكريم ثلاث مرات آيتان تشيران إلى الطفل قبل أن يكون فلا لقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

سورة غافر 67 :

وقوله أيضا:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا"

﴿٥﴾سورة الحج الآية 05.

وآية أخرى تدل على المرحلة المتوسطة من عمر الطفل لقوله تعالى:

" وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"

[سورة النور: 31]

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج9، دار صادر، بيروت، طج، ص 126.

[2] علي بن الحسن الهنائي الأزدي، المنجد في اللغة (تح): دأحمد مختار عمر، د ماحي عبد الباقي، علم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م، ص 254.

2-2 اصطلاحا:

يعرف الطفل بأنه شخص دون السن الثامنة عشر أي الذي لم يصل بعد لمرحلة النضج، ولم تظهر عليه علامات البلوغ.

من هو الطفل؟ علم نفس الطفل:

لقد وصف علم النفس الطفل وسيكولوجية الطفولة والمراهقة الطفل بأنه ظاهرة نفسية: "**إنّ الطفل كائن رقيق سهل التشكيل وسهل التأثر بما يدور ويحدث حوله، إنّ الطّفل عجينة تتشكل حسبما تشكلها البيئة المحيطة به وعلينا أن نتعلم ألاّ نرفضها وألاّ نرعبها ولا نضغط عليها والأخطر من ذلك أن نتجاهل الطفل بحرمانه من كل المثيرات الاجتماعية الشيقة اللازمة لنموه**"[1] فالطفل إذن شريحة حساسة في المجتمع لابدّ أن نراعيها، والطفل هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد يبدأ من الولادة إلى غاية اكتمال نموه الجسمي والعقلي.

[1] عبد العزيز بن عبد الرحمان السماعيل، مسرح الطفل لعبة الخيال والتعلم الخلاق، الرياض، المملكة العربية السعودية،1439هـ، ص39

وفي أبسط تعريف له: هو كل إنسان لا يزيد عمره على أربعة عشر عاما[1].

3- مسرح الطفل:

3-1 مفهوم مسرح الطفل:

يعرف مارك توين مسرح الطفل في قوله: " **مسرح الطفل من أعظم مكتشفات القرن العشرين في الوقت الحاضر، سوف تتجلى قريبا، إنّه أقوى معلم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان** "[2].

كما يحدد قاموس " اكسفورد " مفهوم مسرح الطفل كما يلي: هو عروض الممثلين المحترفين أو الهواة للصغار سواء على خشبة مسرح أو في قاعة معدة لذلك[3].

في حين نجد معجم المصطلحات الدرامية يعرف مسرح الطفل بما يلي:

المكان المهيأ مسرحيا لتقديم عروض تمثيلية كُتبت وأخرجت خصيصا لمشاهدين من الأطفال وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال[4].

ويرى أبو معال:" **أن مسرح الطفل هو جزء من مسرح الكبار ويتصف بصفاته في الغالب مع فارق في مستوى النص وفي نوعية الممثلين والأهداف والأفكار ومسرح**

---

[1] طارق البكري، مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الاسلامية، رسالة دكتوراه جامعة الإمام الأوزعي نشرت في أكتوبر 2003، موقع www.ncishiri.net ، ص 25-26.

[2] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص 305.

[3] زينب محمد عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007، ص 15.

[4] زينب محمد عبد المنعم، المرجع نفسه، ص 15.

الأطفال يهتم بنصوص مسرحية تعالج أمورا تهم الصّغار وتعطي أهدافا وأفكارا تتناسب مع مستويات سنهم"[1].

3-1 مسرح الطفل الجزائري تطوره قبل الاستقلال وبعده:

يعدّ المسرح من أبرز الفنون التي اهتم بها الأدب الجزائري قديما وحديثا وأولاه أهمية، باعتباره أداة لإيصال مسائل ذات قيم تعبّر عن الواقع المعيش، وقد مرّ مسرح الطفل بمرحلتين تمثلتا فيما يلي:

أ- مرحلة ما قبل الاستقلال

لقد كانت لعبة القراقوز إحدى الأشكال التعبيرية الشعبية القديمة، وقد ظهرت أثناء الحكم العثماني " لقد استطاع هذا التعبير الفني في الجزائر أن يستفزّ المحتل الفرنسي، ما دفع به إلى صنع لعبة القراقوز في عام 1843"[2] ، وقد ظل أفراد الشعب الجزائري متمسكين بها رغم محاولات الاستعمار لطمسها مثلها مثل المظاهر الثقافية الأخرى، ولم يكن ذلك سهلا ففي استهدافه للثقافة الجزائرية ومحاولة طمسها كان من عوامل نشأة فن مسرح الأطفال في الجزائر، حيث ظهرت المدارس العربية الحرة وازدهر الفن المسرحي ونشط نشاطا كبيرا خصوصا بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتكاثر المدارس الحرة، ولم تكن هذه المسرحيات موجهة للأطفال مباشرة وإنما كانت موجهة للكبار عامة " غير أن الدارس لهذه المسرحية يجد أن معظمها صالح للأطفال شكلا

[1] حيدر علي الأسدي، خصوصية التأليف لمسرح الطفل في الوطن العربي، دار الكتب، القاهرة، ط1، 2019، ص 18.

[2] محمد مصطفى كمال، موسوعة المسرح العربي، دار المنهل اللبناني، بيروت،2013، ص 318.

ومضمونا، وربما يعود ذلك لطبيعة المسرح الجزائري الذي كان وقتئذ في مرحلة التشكيل والتكوين[1].

ولقد برزت أسماء كثيرة في هذا المجال كان في طليعتها " محمد العابد الجلالي " إذ كتب أول مسرحية شعرية باللغة العربية الفصحى، كذلك نجد " محمد العيد آل خليفة " الذي كتب أول مسرحية شعرية بعنوان بلال بن رباح وطبعت عام 1938م، وبعد الحرب العالمية الثانية توالت المسرحيات المدرسية وكانت في معظمها ذات مواضيع دينية لطبيعة انتماء كتابها لجمعية العلماء المسلمين وبعد ذلك ظهرت بعض المسرحيات كالحذاء الملعون لـ " جلول أحمد البدوي " ومسرحية " امرأة الأب " لأحمد ذياب 1953،

بعدها ظهر أحمد رضا حوحو الذي دفع بالحركة المسرحية وخلق جمهورا متميزا[2].

ب-مرحلة ما بعد الاستقلال:

بقيت مسرحية الأطفال في الجزائر حتى نهاية الستينات مقتصرة على ما يقدّم من تمثيليات في المدارس وفي المهرجانات والاحتفالات المدرسية، حيث التف حول المسرح المدرسي نخبة من المثقفين، نذكر منهم: " عبد الحليم رايس، مصطفى كاتب، ولد عبد الرحمان كاكي، عبد الجليل مرتاض، الصالح لمباركية، أحمد بوتشيشة وغيرهم، ولم تكن الكتابات المسرحية في بدايتها إلاّ للقراءة، إذ كان هدفها تقديم أدب طفولي جزائري يهتم بالطفولة والتعريف بنضالات وتاريخ وتراث بلادنا وقد اعتبرت خطوة وتطورا عمّا كان عليه قبل الاستقلال.[3]

---

[1] لعيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، دون طبعة، ص 187.

[2] العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، مرجع سابق، ص 188.

[3] أحلام أميرة بوحجر، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر في الجزائر، جامعة وهران، 2006-2007، ص 33.

وفي السبعينيات، لقيت الكتابة المسرحية الموجهة للطفل انتشارا واسعا، فلقد كان لتبني الجزائر الفكر الاشتراكي أكبر الأثر ليس فقط في ظهور مسرح الأطفال، بل وأيضا في استخدامه بوصفه أحد الوسائل الفعالة في تكوين المواطن (الاشتراكي)، ولتحقيق ذلك ظهر الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، والمهرجان الوطني لأشبال هواري بومدين 1977م، وبدأ المسرح الإقليمي لمدينة وهران سنة 1975م بتخصيص قسم المسرح للأطفال، ومنذ هذه السنة وهو يقدم عروضه للأطفال[1].

وفي الثمانينيات ظهر المهرجان الوطني لمسرح الأطفال بمدينة قسنطينة عام 1982م، كما أحدثت وزارة التربية مهرجانا سنويا للمسرح المدرسي بمستغانم.

خصصت له إمكانات مادية وقوة بشرية، وجوائز تشجيعية سنة 1986م وانقطع بعد ذلك سنة 1992م، ليعود عام 1995م[2]، وكان سبب هذه الانقطاعات تلك الظروف السياسية الصعبة التي مرت بها الجزائر (العشرية السوداء) كمّا أنشأت في منتصف الثمانينيات بلدية أرزيو مهرجانا فنيا سنويا لمسرح الأطفال عام 1986، تضمنّ برنامجا ثريا، فإلى جانب العروض المسرحية المقدمة، طرحت مناقشات حول مسرح الطفل بهدف تطوير كل ما يقدم لهذه الشريحة من المجتمع ومعالجته معالجة نقدية دقيقة، وعرفت السنوات الأخيرة دفعا قويا لمسرح الاطفال بالجزائر تأليفا وعرضا ففي سنة 1996م قدمت أياما مسرحية للأطفال بالجزائر تأليفا وعرضا ففي سنة 1996م قدمت أياما مسرحية للأطفال بوهران، وتعود هذه الأيام في طبعتها الثانية بمسرح المدينة خلال سنة 2011، أما مدينة خنشلة فقد شهد مسرحها مهرجانا وطنيا لمسرح الأطفال في ثلاث طبعات على التوالي في صيف 2008، 2009، 2010، أما بالنسبة لمسرح باتنة الجهوي، فقد

[1] محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص 240

[2] أحلام أميرة بوحجر، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل بالجزائر، مرجع سابق، ص 34.

خصّص هو الآخر أياما مسرحية للطفل في شهر ديسمبر 2010 ومارس 2011، وما هذا الاهتمام من قبل المسارح الجهوية بمسرح الطفل إلاّ تأكيدا منهم أنّ الجزائر هي الأخرى تعمل على إعطاء الطفل حقه في أن يحظى بمثل هذه العروض المسرحية[1]، وفي التسعينيات نجد سلسلة من المسرحيات " لفرق كثيرة في مدينة عنابة ومنها فرقة المسرح الصّغير، فرقة ورشة مسرح الطفل، جمعية الشهاب وفرقة بونة للمسرح الصّغير، ومن أهم العروض نجد مسرحية " بلاد الخير" .

وعمي " الغالي" و " عليلو " وقد كانت برئاسة المسرحي المرحوم " أبو بكر مخوخ" وقد أسهمت هذه الفرق في التعريف بمسرح الطفل وصقل عقليته وإعداده نفسيا واجتماعيا بالإضافة إلى ورشة المسرح الصغير للمرحوم " عبد الحق بن علجية " ومن أهم عروضه المسرحية " بلاد الخير"[2]، وفي الجلفة نجد أن مسرح الطفل جاء بمبادرات فردية وجماعية وبدأ ظهوره 1980 من خلال تأسيس فرقة " النبراس" بمبادرة عبد العزيز بن عزوز، وقد ساهمت الفرقة في دفع حركة المسرح بالمنطقة ثم فكر أعضاء الفرقة بتأسيس جمعية الفنون المسرحية النبراس لشباب الجلفة في 26- أفريل 1998، ولقد ساهمت الجمعية في الكثير من النشاطات الفنية والمهرجانات المحلية والجهوية وحازت على العديد من الجوائز كأحسن نص مسرحي وأحسن ديكور وأحسن عرض متكامل، ومنذ سنة 1999 تساهم الجمعية بإحياء أيام مسرحية رمضانية وانطلقت منذ 2002 بتنظيم مهرجان مواهب الطفل في مطلع شهر أفريل، وكذا الربيع المسرحي[3].

---

[1] المرجع السابق، ص 34.

[2] راقية بقعة، مسرح الطفل التجربة والآفاق، دار الفيروز للإنتاج الثقافي، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، (د.ت)، ص 150.

[3] المرجع نفسه، ص 151.

3-2 أنواع مسرح الطفل:

يتميز مسرح الطفل بأشكاله وأنواعه العديدة المتنوعة إذ ينقسم إلى ثلاثة أنواع إما حسب الموضوعات التي يتناولها أو حسب المؤدين الواقعيين المتحركين فوق خشبة المسرح، أو حسب طريقة الأداء إذ شهد مسرح الأطفال عدة أنواع من المسارح ولكل منها تقسيم خاص بها.

أ- حسب الممثلين على خشبة المسرح ينقسم إلى نوعين:

- **المسرح الآدمي (البشري):**

هو ذلك المسرح الذي يكون المؤدون خلاله هم الآدميون، وهو مسرح محبب للأطفال ومهم لأن التمثيل على خشبة المسرح يعالج بعض الظواهر النفسية للأطفال كالانطواء وعيوب النطق وهذا النوع من المسارح يتفرع إلى ثلاثة أنواع هي: مسرحيات يقوم بتمثيلها الكبار فقط مسرحيات، يقوم بالتمثيل فيها الأطفال فقط، ومسرحيات يقوم بالتمثيل فيها الأطفال إلى جانب الكبار[1].

- **مسرح العرائس:**

يعتبر مسرح العرائس من أقدم الأشكال المسرحية، ولقد حظي بشعبية واسعة في وقتنا الحالي، باعتباره نوعا من أنواع التمثيل فيها حركات بواسطة عرائس يتم تحريكها من وراء الستار يصلح لعرض الموضوعات ببساطة لا تتوفر في التمثيل العادي، وتعتمد على

[1] نايف أحمد سليمان، تعليم الأطفال (الدراما، المسرح، الفنون التشكيلية، الموسيقى)، دار صفاء، عمان، ط1، 2005، ص 245.

الحركة أكثر من اعتمادها على الحوار اللفظي الأمر الذي يناسب الأطفال في المرحلة الأولى[1].

نجد في مسرح العرائس والدمى أنواعا متعددة وذلك حسب اختلاف نوعية الدمى فهناك دمى متحركة بواسطة خيوط يكون محركه غير مرئي، ودمى متحركة بواسطة عصا ودمى تدعى بعرائس القفاز ترتدى على اليد، بالإضافة إلى عرائس خيال الظل والتي يستعمل فيها الضوء والظلام كعنصر أساسي في تشكيل تلك الدمى والعرائس.

ب- حسب الموضوعات:

- **مسرحيات تربوية أخلاقية:** اعتبرت المسرحيات التربوية والأخلاقية من أهم

المسرحيات التي تقدّم عروضا للطفل لتثبته على القيم الصحيحة فهي تلك المسرحيات التي تتضمن مجموعة من القيم التربوية والأخلاقية، مما يجعل منها وسيلة مهمة من وسائل تربية الطفل، فهي تسعى إلى بث قيم أخلاقية معينة في نفوس الأطفال[2].

أي أنها ترمي إلى غرس القيم والمبادئ العليا وكذا التحلي بالأخلاق الحميدة في نفوسهم مثل: الصدق، الأمانة، مساعدة الناس... الخ.

كما تسعى إلى تحقيق نفورهم عن كل المحرمات والرذائل مثل: الكذب، السرقة، الشتم...الخ وتثبته على الصواب ويرجع ذلك إلى ما ورد في القرآن والسيرة النبوية الشريفة

- **مسرحيات تعليمية:** تهدف إلى بناء عقلية الطفل عن طريق تزويده بالأفكار والمعلومات والتجارب التي تساعده في حياته العملية التي تعنى بتقديم المواد

[1] كبير الشيخ، مسرح الطفل المفهوم، الأنواع، الخصائص،مجلة النص، جامعة بلحاج شعيب، عين تموشنت، الجزائر، المجلد 8، العدد2، 2011، ص 125.

[2] أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، كلية تربوية، مجلة جامعية دمشقية، جامعة دمشق، مجلد 27، العدد الأول +الثاني، 2011، ص 117.

العلمية المقررة بصورة مسرحية، تعتمد على شخصيات تقوم بترجمتها إلى(حركة) ومواقف، وعنصر الاختيار مهم فهناك مواد قد لا تصلح لذلك، ومواد أخرى صالحة تماما مثل: التاريخ والتربية الإسلامية والعلوم المتعلقة بالحيوان والطير...[1]

إذن فهي توجه الطفل وتعلمه وتحببه في القراءة والكتابة وحب الإطلاع والمعرفة.

- **مسرحيات اجتماعية:** تعد هذه الأنواع من المسرحيات الأكثر شيوعا بين العروض التي تقدم للطفل، لما تعالجه من مواضيع تتعلق بحياة الإنسان الاجتماعية فهي تتعرض للحياة التي يعيشها الطفل في مجتمعه وتتناول بعض المشكلات التي يمر بها محاولة إيجاد حلول لها أي أنها تحاول أن تقدم للطفل صورة واضحة لملامح المجتمع فتبرزها وتعرض أسبابها وتبصر الناس بخطورتها[2].

مسرحيات ثقافية:

يعتبر الجانب التثقيفي في العروض المسرحية التي تقدم للطفل من الجوانب التي حظيت بالاهتمام والتركيز في العمل المسرحي فهي بدورها عامل من عوامل تثقيف الطفل، حيث اعتبر المسرح منذ القدم أحد منابر النمو الثقافي لمختلف الشعوب، والمسرحيات الثقافية هي تلك التي تدور حول موضوع من موضوعات الثقافة العامة[3].

يهدف هذا النوع من المسرحيات إلى تزويد الأطفال بالمعلومات حول الشعوب وثقافاتهم وتوضح لهم الاختلاف بين تلك الثقافات من حيث الدين واللغة والتاريخ.

---

[1] محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان،ط1، 2014، ص 191.

[2] اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة،ط1، 2000، ص 66.

[3] اسماعيل عبد الفتاح، المرجع نفسه، ص 66.

- **مسرحيات تاريخية:**

التاريخ هو جزء من المسرح فالمسرح هو الذي يحيي هذا التاريخ وهذا الماضي العريق المنسي فهي التي تمثل حادثة تاريخية معينة من التاريخ الوطني أو تقدم شخصية تاريخية[1].

أي أنّ هذا النوع من المسرحيات يهدف إلى تعريف الطفل بهويته وتاريخه كما أنها تروي قصصا لبطولات ومعارك شخصيات حاربوا من أجل خدمة بلادهم.

- **مسرحيات دينية:**

الدين من الأساسيات التي يأخذ منها الكاتب المسرحي مادته ليوظفها في عروضه المسرحية فهي التي يدور موضوعها حول ما يخصُّ العقيدة، كقصص الأنبياء وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وغيرها من القيم التي يتضمنها القرآن الكريم والتي من شأنها أن تساهم في إنشاء طفل مسلم يحب دينه ويخلص له[2].

وتهدف هذه المسرحيات إلى تثبيت الطفل على العقيدة الإسلامية ودين التوحيد وعدم الشرك بالله.

- **مسرحيات علمية:**

هي التي تساعد الطفل للوصول إلى أهدافه وبناء أفكاره وتحقيق مراده، فهي تقدم الأحداث العلمية والاكتشافات والاختراعات التي تم التوصل إليها والبيئات التي نشأ فيها

[1]– كبير الشيخ، مسرح الطفل " المفهومي، الأنواع، الخصائص"، مرجع سابق، ص 125.

[2] عليمة نعون، مسرح الطفل في الجزائر" عز الدين جلاوجي أنموذجا"، (رسالة ماجيستير)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، 2011، 2012، ص 751.

المخترعون، والصعاب التي واجهتهم وكيفية التغلب على هذه الصعاب، كما يقدم لهم الخطوات التي اتبعها العلماء والمخترعون[1].

تعرف هذه المسرحيات الطفل بأهم ما توصل إليه العلم من تطور وتقدم في شتى المجالات و تغرس في نفسوهم حب العلم والعلماء والابتكار

ج- حسب طريقة الأداء:

ينقسم مسرح الأطفال من حيث طريقة الأداء إلى نوعين:

- **المسرح الشعري:** يقوم على الشعر كأساس أول فأغلب الحوارات فيه عبارة عن قصائد شعرية يلقيها الممثلون أثناء العرض المسرحي كما تعتبر كتابة مسرحيات شعرية للأطفال من أكثر أنواع الكتابة صعوبة، لما تتطلبه من عناصر درامية، وفنية، فالشاعر مطالب بكتابة مضمون هادف في إطار إيقاعي حواري يكشف بعيدا عن الغنائية أو الإطالة[2] من بين الذين كتبوا وألفوا في هذا المسرح الشعري نذكر رائد مسرح الطفل " الهراوي" والذي تنوع إنتاجه المسرحي الذي من بينه مسرحيتان شعريتان هما " الذئب والغنم"، " المواساة".
- **المسرح النثري:** هو المسرح المنثور الذي يتضمن حكايات بطريقة سلسة فهو " فن من فنون الأدب واسعة التأثير، تعتمد في الحوار القائم بين شخصياتها فوق خشبة

[1] ابتسام عبد المنعم محمد عبد الحافظ، مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز، الرؤية الفكرية والتفكيك الفني (رسالة ماجستير)، جامعة الأزهر بأسيوط، كلية بنات الإصلاحية بأسيوط، قسم الأدب والنقد، أسيوط،2017، ص 28.

[2] فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر مسرح الطفل القصة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية،(ط1)، 2007، ص 125.

المسرح على الكلام النثري والحوار هو المادة الأولى للمسرحية، ومن طريقه يتم عرض حوادث المسرحية ومعالجة موضوعها[1].

يعد هذا النوع الأكثر تداولا لبساطة معانيه وكلماته.

3-3 خصائص مسرح الطفل:

إن كتابة النص المسرحي للطفل يُعد من أصعب المهمّات الإبداعية إذ يجب على الكاتب الإحاطة بالكثير من الخبرات والمعارف العلمية والإنسانية، وكذا عليه الولوج إلى عالم الطفولة وإدراك ما يميزه عن عالم الكبار، فالكاتب الناجح هو الذي يعيش بداخل طفل كبير لم يتنح بعد أمام ما كان يفرضه عليه عالم الرجولة..."[2] وعليه فمسرحية الأطفال تتسم في مجملها ببعض الخصائص التي على الكاتب مراعاتها وتقديمها للصغار في قالب يسهل عليهم استساغها ومن بين الخصائص ما يلي:

- التركيز على تقديم قيم تعليمية وأخلاقية تسهم في تنمية شخصية الطفل.
- الالتزام بالوقت الذي تستغرقه المسرحية حتى لا يمل الأطفال.
- مراعاة المرحلة العمرية للأطفال وتقديم ما يرغب فيه ويحبه ويسليه.
- صياغة الحوار بلغة بسيطة لتصل إلى ذهن الطّفل.
- وضوح الشخصيات والاهتمام بالشخصية التي تعجب الأطفال وتقنعهم سواء كانت واقعية أم خيالية.
- الإحاطة بعنصر الإثارة والتشويق من خلال الاهتمام بالحركة والفعل.
- الابتعاد عن الأسلوب الوعظي المباشر.

---

[1] ابتسام عبد المنعم محمد عبد الحافظ، مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيزالرواية الفكرية والتشكيل الفني، مرجع سابق، ص 33.

[2] حسن مرعي، المسرح التعليمي، دار ومكتبة الهلال، بيروت،ط1، 2000، ص 27-28.

- معالجة القضايا التي تهم الصّغار وتتناسب وقدراتهم العقلية والنفسية والاجتماعية[1].

3-4 أهمية ودور مسرح الطفل:

يعد المسرح أنسب وأحسن الأشكال الفنية للتواصل مع الطفل والتعبير عن عالمه الخاص، ذلك أن المسرح يضع أمام الأطفال الوقائع والأشخاص والأفكار بشكل مجسّد وملموس ومرئي ومحسوس، حيث يسهل إدراكهم للأشياء وفهم الأمور المعقدة وهو بذلك يفوق الوسائط الأخرى **مثل:** الإذاعة والتلفاز التي تعتمد على حاسة أو حاستين فقط في حين يعتمد المسرح على كل الحواس[2].

يعمد المسرح على توفير أجواء المسرح والبهجة واستغلالها في نقل الخبرات المعرفية[3]، وفي هذا الصّدد يقول "يعقوب الشاروني": **{إنّ على الكاتب المسرحي للأطفال أن يتجنب قلب مسرحيته إلى درس في الوعظ والإرشاد بل يجب أن يهتم كثيرا بالجانب الفني، الذي يتولى بدوره نقل مختلف المعاني والقيم للأطفال، بحيث يدرك المشاهد الصغير المضمون بغير تصريح}**[4].

- مسرح الطفل يساعد على تكوين شخصيته وإنضاجها وهو وسيلة اتصال مؤثرة في اتجاهاته وميوله ونمط شخصيته.

---

[1] كبير الشيخ، مسرح الطفل " المفهوم، الأنواع، الخصائص، مرجع سابق، ص 121-122.

[2]- علي خليفة، مسرح الطفل البناء والرؤية، دار الوفاء الاسكندرية، ط1، 2013، ص 12.

[3] رابحي بن علية، الطفل في الجزائر وسيلة تربوية أم هو تسلية وترفيه،مجلة تاريخ العلوم، جامعة وهران، مجلة تاريخ العلوم، العدد07، 2017، ص 109.

[4] علي خليفة، مسرح الطفل البناء و الرؤية، المرجع نفسه، ص 13.

– أحد الوسائل التعليمية والتربوية التي تدخل في نطاق التربية الجمالية والخلقية فضلا عن مساهمته في التنمية العقلية إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء منذ مراحل تكوينهم الأول داخل المدرسة أو خارجها[1] .

– للمسرح أثر في تطهير النفس، لأن التمثيل المسرحي يقوم بمعالجة كثير من الأمراض السيكولوجية التي يعاني منها الطفل وهو يعمل على تفريغ كافة انفعالاته وشحناته النفسية إلى جانب ذلك يكتسب الطفل الخجول الثقة بالنفس ويتخلى عن انطوائيته في بوتقة التعاون الجماعي كما يبعده عن التصرفات العدوانية، من خلال تجسيد ذلك الفعل في المسرح وإفراغ الطاقة السلبية، إلى جانب هذا نجد أن المسرح عند الطفل يسمح لنا باكتشاف قدراته ومواهبه وميوله، ويعطيه مجالا واسعا للتعبير عن ذاته كما أنّ تقمصه لأدوار عديدة ومختلفة يمكنّه من اكتساب خبرات متنوعة اجتماعيا، ويمكن القول أن أهداف مسرح الطفل تشمل ما يلي:

- **الهدف الترفيهي:** إنّ العروض المقدمة للطفل تتسم أغلبها بطابع من الترفيه والمرح وذلك لأن الطفل ميّال للحركة والمرح وأن العرض المسرحي الذي يشاهده بالنسبة إليه هو متعة كبيرة، من حيث الأداء والموسيقى والغناء والرقص فإن كل ما يدور في هذا المكان هو للتسلية والمرح، وعليه يجب على العاملين في هذا المسرح أن يتعاملوا مع هذا الكائن الحسّاس بأسلوب يتسم بالمرح واللّعب، وعدم إصدار الأوامر أثناء العرض ذلك أنّ الطفل لا يحبّ الأوامر.
- **الهدف التربوي:** يمثل المسرح أهم الوسائل المعتمدة لإيصال التجارب والخبرات إلى الآخرين[2].

[1]– أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مرجع سابق، ص 90–91.

[2] خالد صالح حنفي محمود، تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي، مجلة العلوم النفسيةة التربوية، جامعة الاسكندرية، مصر، 2019، ص 159–160.

ويمتلك مسرح الطفل هذه السّمة التي تساعد الطفل على فهم وإدراك العديد من القيم والمبادئ التي تعجز المدرسة والبيت عن إيصالها للطفل، وهذا النوع من النشاط يساعد المدرسة في تكوين شخصية الطفل وكيفية التعامل مع الآخرين، ولغرس حبّ الوطن والتعاليم الأخلاقية والدينية في نفوسهم.

- **الهدف التعليمي:** يشارك المسرح ضمن أهدافه في الجانب العلمي مشاركة كبيرة في تنشيط ذهن الطفل من خلال التجارب العلمية التي تكون على شكل عروض مسرحية، فمن خلال تلك العروض يتم تعليم الطفل أصول اللغة وكيفية خروج الحروف أو كيفية التعامل مع الأشياء الضارة التي تحيط الطفل أو كيف يتعامل مع الأشياء التي تكون تحت تصرفه، أو من خلال مسرحة المناهج العلمية لأن من خلالها يتم تحفيز الطفل أو من خلاله يتم الكشف عن قدرات التلاميذ وتطويرها وتنمية العمل الجماعي التعاوني وتنمية اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها، والتوعية القومية بالبيئة والحياة.
- **الهدف الجمالي:** من أهم القيم التي يؤكد مسرح الطفل عليها هي غرس القيم الجمالية داخل نفوس الأطفال وتنمية ذوقهم الجمالي من خلال ما يحمله العرض من مجموعة من الفنون التشكيلية والأدبية والموسيقية ويمكن إشراك الطفل في إحدى متطلبات العرض كأن يكون أحد الممثلين أو العازفين أو ممن يعملون في الديكورات وهذه تربي الطفل تربية جمالية وتجعله يبني شخصيته الفنية بصورة سليمة[1].

كما لا يمكن إغفال الجانب الديني المتمثل في القدوة الحسنة.

[1] خالد صالح حنفي محمود، تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي،مجلة العلوم الفنية التربوية، جامعة الإسكندرية، مصر، 2019 ص 161.

- **القدوة الحسنة:** يستطيع مسرح الطفل أن يقدم للأطفال نماذج يقتدون بها في حياتهم، من خلال سير الأبطال والعظماء والمصلحين ومن خلال النماذج الخيّرة التي تمثل القدوة[1].

3-5 واقع مسرح الطفل في الجزائر و الأسباب الحقيقية وراء غيابه:

من الأسباب التي جعلت مسرح الطفل متأخرا حسب الدكتور مخلوف بوكروح ما يلي:

- لا نملك كتابا وممثلين ومخرجين متخصصين في هذا المجال:

فمعظم المهتمين بالكتابة المسرحية يذهبون إلى مسرح الكبار بحثا عن الجانب المالي، ويهملون الكتابة للطفل وهذا من بين الأسباب التي جعلت مسرح الطفل لا يلقى اهتماما كاملا من الكبير ولا من الصّغير، كما أن التجارب الموجودة تفتقد إلى الخبرة والاختصاص.

- عدم وجود مستشار نفسي بيداغوجي

وهذه كذلك تعتبر من بين نقاط الضعف التي يتميز بها مسرح الطفل الجزائري، لافتقاده إلى مستشار نفسي يستند عليه في كتابة نص مسرحي خاص بالطفل أو إخراج عرض مسرحي طفولي، يستشار فيما يحب الطفل وينبذ، وماهي المواضيع التي تجلبه وتثير اهتمامه لكون هذا الأخير ذا دراية نفسية بهذه الفئة العمرية المتميزة، لذلك نجد بعض العروض هي في جهة وجمهور الأطفال في جهة أخرى بسبب الجهل بالمكونات النفسية للطفل.[2]

[1] فوزي عيسى، أدب الأطفال، مرجع سابق، ص 106.

[2] مسلتي حبيب، متعة وتربية ، مجلة النص، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، مجلد09، العدد03، 2022، ص 170.

– يقتصر على تجارب مشتتة لا تشكل تجربة حقيقية حديثة النشأة، فكما يعلم الجميع بأن مسرح الطفل في الجزائر لم يلق ذلك الاهتمام مثلما لقيه مسرح الكبار، بل ظهر متأخرا مع ظهور جيل السبعينيات والثمانينيات، فإرهاصاته الأولى بدأت مع مطلع السبعينيات بالمسرح الجهوي لوهران، قبل أن تتوسع التجربة لتشمل المسارح الأخرى الموجودة على المستوى الوطني، حيث هناك عروض تعد على الأصابع والتي يمكن أن نسميها عروضا مسرحية خاصة بالطفل مكتملة العناصر بالشكل الحديث كمسرحية: النحلة (1976) البحيرة (1979) الرجوع (1982) مسرحية يوسف والوحش (1984) ... وكلها مسرحيات من إنجاز مسرح وهران ناهيك عن بعض التجارب للمسارح الأخرى، مسرح سيدي بلعباس على يد قادة بن شمسية، المسرح الوطني الجزائر العاصمة، مسرح عنابة، مسرح قسنطينة.

– غياب التكوين حيث يتطلب أدوات وأساليب ومهارات الإلمام بالجانب النفسي، إنّ مسرح الطفل يتطلب تكوينا خاصا لما يتميز به من خصوصيات لا من ناحية التمثيل أو الإخراج فقط، بل أيضا لارتباطه بفئة مهمة في المجتمع وهذا ما نجده غالبا في مسرح الطفل الجزائري فغالبا ما يمارسه هواة تنقصهم الخبرة والتكوين المتخصص[1].

– هناك استخفاف بعقل الطفل ومن بين أهم الأسباب التي جعلت مسرح الطفل في الجزائر عاجزا عن تحقيق الأهداف المرجوة من ورائه، هو تلك العروض الباهتة التي اقتصرت على إثارة الضحك والتهريج، ولم تول أهمية للمشاهد الصغير وذلك من خلال طرح قضايا ومواضيع لا تعكس واقعه ولا توليه أهمية كبيرة استخفافا به، لكن طفل اليوم تغير ولم يعد بتلك الصورة النمطية الكلاسيكية بل أصبح يبحث عن نفسه ويجب أن يرى عروضا في المستوى تحترم مرحلته العمرية، ويمل من العروض الرديئة الباهتة التي تفتقد إلى أفكار تجعله يتوق إلى مشاهدتها والتردد على قاعات المسرح.

[1] مسلتي حبيب، مسرح الطفل متعة و تربية، مرجع سابق، ص 172.

– عدم احترام الفئات العمرية الطفلية، كما نعلم أن للطفل مراحل عمرية مختلفة ومتباينة كل مرحلة عن الأخرى في كثير من الأمور، فطفل السادسة ليس طفل الحادية عشر ولكل واحد منهما صفات وخصوصيات، لذا وجب على الكاتب التعرف عليها واحترامها وهذا ما نجده غائبا في مسرح الطفل الجزائري، بسبب جهله ومعرفة خصوصياته مما يؤدي إلى النفور والملل من العروض المقدمة للطفل.

– أزمة النص حيث يفضل الكتاب المسرحيون الكتابة للكبار ويهملون الكتابة للطفل سعيا وراء الجانب المادي من جهة وعدم الكفاءة والقدرة على الخوض في مسرح الطفل وإن وجدت محاولات في هذا المجال فهي لا ترقى إلى المستوى المطلوب، وتتصف بالرداءة فلا تلبي حاجيات الطفل وذلك راجع إلى عدم الإلمام بعالم الطفل[1].

من خلال ما سبق ذكره كان لابدّ من إعطاء أهمية لهذا الفن لما له من فوائد جمة، إذ يمكن إعادة الحياة له من خلال تنظيم المهرجانات والندوات الخاصة بمسرح الطفل وكذا التحفيز على الكتابة والإخراج دون إغفال دور التكوين سواء للجامعي أو الهاوي في هذا الميدان.

[1]– مسلتي حبيب، مسرح الطفل متعة وتربية، مرجع سابق، ص 173.

المبحث الثاني: القيم التربوية

1-مفهوم القيم:

1-1 لغة:

القيمة: واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يَقُومُ مقام الشّيء، والقيمة: ثَمَنُ الشَّيء- بالتَّقْوِيم تقول: تقَّاوموهُ فيما بينهم، وإذا انقاد الشّيءُ واستمرّت طريقته فقد استقام لوجهه، ويقال: كمْ قامت ناقتك أي كم بلغت، وقد قامت الأَمَةُ مائة دينار أي بلغ قيمتها مائة دينار، وكم قامت أَمَتُكَ أي بلغت، والاستقامة: التّقويم، لقول أهل مكَّة استقمت المتاع أي قوّمته وفي الحديث: قالوا يا رسول الله لو قوّمت لنا، فقال: الله هو المُقوّم، أي لو سعّرت لنا، وهو من قيمة الشيء، أي حدّدت لنا قيمتها. ويقال: قامت بفلان دابته إذا كلّتْ وأعييت فلمْ تَسِر وقامت الدّابة: وَقَفَت[1].

" وما له قيمة ": إذ لم يدم على شيء"[2]وهي بمعنى الاستقامة والاعتدال، وقوام الأمر بالكسر، نظامه وعماده[3].

" و(قوامُ) الأمر أيضا مِلاَكُهُ الّذي يقوم به، و(قَوامُ) الرَّجُل أيضا قامته وحسن طوله[4]

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب مادة (ق و م)، دار صادر بيروت، ج12، ص 500.

[2] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مادة (ق و م)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005 م، ج1، ص 1152.

[3] أبو نهر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ق و م)، (تح)أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، ج5، ص 2017.

[4] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، مختار الصحاح، مادة (ق و، (تح) يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار نموذجية، بيروت، صيدا، ط5، 1999م، ج1، ص 262.

يتضح ممّا سبق أن مادة (قَوَمَ) استعملت في اللّغة لعدّة معان منها:

*قيمة الشيء وثمنه.

*الثبات والدوام والاستمرار.

*الاستقامة والاعتدال.

*نظام الأمر وعماده.

1-2 اصطلاحا:

تعددت مفاهيم القيم من الناحية الاصطلاحية نتيجة اختلاف الباحثين باختلاف تخصصاتهم وثقافاتهم، فلكل منهم تعريفه حسب المجال الذي ينتمي إليه، ونذكر منهم ما يلي:

- عرفها " سيد أحمد الطهطاوي" بأنها: "مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا

التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها مزايا يزنون بها أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية"[1].

- كما عرّفها " محمود أبو النيل " على أنها: نظام معقد يتضمن أحكاما تقويمية

إيجابية أو سلبية تبدأ من القول إلى الرفض وذات طابع فكري ومزاجي نحو الموضوعات والأشخاص والمواقف الاجتماعية[2].

[1] سيد أحمد الطهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996م، ص:42.

[2] فاتن سليم بركات، مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية، مجلة جامعة، دمشق، المجلد 26، العدد 3، 2010، ص 206.

في حين عرفها عبد الحميد محمد الهاشمي بأنها: مجموعة من التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية، يشترك فيها أشخاص بحيث تعمل تلك التعليمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية الكبرى لخدمة أهداف محدودة تسعى لتحقيقها تلك الفئة[1].

أما في المجال الإسلامي، ارتبط معناها بالأخلاق والفضائل والمعتقدات الدينية وكل ما أوجبه الإسلام، حيث عرفها "جابر قميحة" بأنها مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل مع المجتمع على العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة الإسلامية[2].

إذن القيم عبارة من معايير وأسس ومبادئ متعارف عليها في المجتمع، والتي تهدف إلى توجيه سلوكات الفرد وكذا تحديد المقبول والمرفوض والصواب والخطأ.

2- مفهوم التربية:

2-1 لغة:

جاء في لسان العرب أن التربية مشتقة من الفعل: (ربا)، وتأتي على عدة معان، منها: الزيادة والنمو-النشأة- : ربيب رباء وربيا: نشأت حفظ الشيء ورعايته: رب ولده والصبي يربه ربا بمعنى رباه، وحفظه ورعاه[3].

[1] عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار الشروق، جدة، ط1، 1984م، ص: 139.

[2] جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية في دراسات الحضارة الإسلامية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، (د،ط)، 1985م، ص 40.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة(ربا)، مرجع سابق، ص401.

2-1 التربية اصطلاحا:

التربية بمفهومها العام تعني تعلم الإنسان وتعليمه، وتنمية شخصيته وتأهيل الفرد وإعداده للحياة، فهي المحرك الدافع للمجتمع والتربية في منظور الإسلام لا تقتصر على الجانب الروحي (تربية روحية ودينية) كما هو شائع عند العامة، بل تشمل كل الجوانب المعنوية لشخصية الفرد فهي تهتم بالعقل والروح والجسم والسلوك والصحة، كما تراعي إلى حد بعيد المبادئ العامة والخاصة لطبيعة النمو عند الإنسان وخصوصيات كل مرحلة من مراحل النمو عند الطفل والمراهق والراشد[1].

ويرى أفلاطون أنّ التربية هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الكمال والجمال، كما عرفها " دراز " بقوله: تعهد الشيء ورعايته بالزيادة والتنمية والتقوية والأخذ به في طريق النضج والكمال، والتربية الإنسانية الكاملة هي التي تتناول قوى الإنسان وملكاته[2].

3 مفهوم القيم التربوية:

"هي الأحكام والمبادئ التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة وتنبع من الدين والعرف وفلسفة المجتمع وتؤدي به إلى السلوك السوّي في المواقف المختلفة، كما يستطيع التمييز من خلالها بين ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعيا"[3].

---

[1] ينظر: العربي بختي، أسس تربية الطفل في ضوء الشريعة وعلم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، (د، ط)، (د، ت)، ص: 10.

[2] إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، التربية (طبيعتها، مفهومها، تطورها، أنواعها، أهميتها، خصائصها، وظائفها)، دار القاهرة، القاهرة، ط1، 2007م، ص : 14.

[3] أسامة عبد الرحيم علي، القيم التربوية في صحافة الأطفال، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص 21.

كما تعرف بأنها مجموعة من القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية والخروج عليها أو الإنحراف عنها يصبح بمثابة الخروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا.

وتعرف أيضا: " أنها معايير تضع الأفعال وطرق السلوك وأهداف الأعمال على المستوى المقبول وغير المقبول أو المرغوب فيه أو غير المرغوب فيه أو المستحسن أو المستهجن[1].

وتعرف القيم التربوية في الاصطلاح التربوي بأنها: معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة تتصل بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصّها الفرد من بيئته الخارجية، ويقيم منها موازين يتخذها هاديا ومرشدا[2].

4- أنواع القيم وتصنيفها:

من الصعب تصنيف القيم تصنيفا شاملا يتفق عليه الجميع فهناك تصنيفات خاصة بعلماء النفس والتربية، وأخرى بالفلاسفة وكل تصنيف فيها يعتمد اتجاها محددا، ولعلّ التصنيف الذي أعده سبرانجر spranger من أهم وأشهر التصنيفات في مجال القيم بحيث قام بتصنيفها وفق عدد من الأبعاد هي:

[1] أحمد حسن القواسمة، عايد بن علي البلوي، منظومة القيم الجامعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص: 86-87

[2] سماهر عمر، الأسطل، القيم التربوية المتضمنة في آيات القرآن المؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجيستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة2006م، ص: 19.

4-1 بعد المحتوى: ويضم ستة قيم هي:

أ/ القيم النظرية:

يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة في سبيل ذلك الهدف يتخذ اتجاهات معرفية من العالم المحيط به فهو يوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها[1].

ب/ القيم الاقتصادية:

إنّ اهتمام الفرد وميوله إلى ما هو نافع وهو في سبيل هذا الهدف، يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق واستهلاك البضائع واستثمار الأموال.

ج/ القيم الجمالية:

يعبر عنها باهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق والتنسيق.

د/ القيم الدينية: وتعبر عن اهتمام الفرد وميله لإدراك الكون من حوله ورغبته في التعرف على ما وراء الظاهر، مع الإيمان بوجود قوة تسيطر على هذا الكون.

[1] إيمان العربي النقيب، المسرح والقيم التربوية للطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2016-2017، ص 25.

هـ- القيم السياسية:

يقصد بها اهتمام الفرد وميله للوصول إلى السلطة والحكم سواءً في الأشياء أو الأفراد، ولا تقتصر تلك القيم على مجال السياسة فقط إنّما تتطرق بمجالات أخرى متعددة.[1]

و- القيم الاجتماعية:

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم[2] وإلى تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، والتعاون معهم والتضحية من أجل سعادتهم حيث يجد في ذلك إشباعا له، ويتسم أصحاب تلك القيم بالإيثار وخدمة الآخرين[3].

4-2 تصنيف القيم حسب الوضوح:

تبعا لهذا البعد تنقسم القيم إلى:

أ/ قيم صريحة:

هي تلك القيم التي يعبر عنها بالكلام صراحة، حيث نفهم بطريقة مباشرة

ب/ قيم ضمنية:

هي تلك القيم التي نستدل على وجودها من خلال ملاحظة سلوك الأفراد

[1] ينظر، إيمان العربي النقيب، مرجع سابق ، ص 26-27.

[2] سميح أبو مغلي، عبد الحافظ سلامة، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، د/ط، 2013، ص: 169.

[3] إيمان العربي النقيب، المرجع السابق، ص 26.

4-3 حسب الاشتمال والاستبعاد:

أ/ قيم اشتمالية:

ويعبر عنها بتلك القيم التي تزداد، باشتراك مجموعة من الأفراد فيها كالدعابة والمرح[1].

ب/ قيم استبعادية:

ونعني بالقيم الاستبعادية أن ملكية أو استحواذ فرد لها تعني بالضرورة استبعاد ملكية الآخرين[2].

4- 4 بعد الدوام: (تصنيف القيم حسب الديمومة)

حيث تقسم القيم وفقا لهذا البعد إلى:

أ/ قيم مؤقتة:

وهي قيم عابرة وقتية ترتبط بموضوعات عارضة ومتغيرة، وتلك القيم لا تمس جوهر الأشياء بقدر ما تعنى بالشكليات، كتلك القيم المرتبطة بالموضات.

ب/ قيم دائمة:

هي تلك القيم التي تحظى بدرجة عالية من الثبات والاستقرار والدوام النسبي، وتتناقلها الجماعة جيلا بعد جيل، كتلك القيم المرتبطة بالتقاليد والأعراف[3].

4-5 بعد المقصد: (تصنيف القيم حسب المقصد)

وتنقسم القيم وفقا لهذا البعد إلى:

---

[1] إيمان العربي النقيب، مرجع سابق، ص 27.

[2] المرجع نفسه، ص 27

[3] المرجع نفسه، ص 28.

أ/ قيم وسائلية: هي التي ينظر إليها الفرد والجماعة باعتبارها مجموعة وسائل تؤدي إلى غايات أكبر

ب/ قيم غائية: هي تلك الأهداف التي يحددها الأفراد والجماعات لأنفسهم[1].

4-6بعد العمومية: (تصنيف القيم حسب العمومية):

حيث تقسم إلى فئتين:

أ/ قيم عامة: وهي تلك القيم التي تميز الاتجاه السائد في مجتمع معين.

ب/ قيم خاصة: ويعبر عنها بتلك القرارات أو الاختيارات التي يتخذها الفرد في موقف معين استنادا إلى إطاره القيمي[2].

4-7 بعد الشدة (تصنيف القيم حسب الشدة):

أ/ قيم ملزمة: (إلزامية): تكون ملزمة للجميع من الضروري تنفيذها بالقوة كالقيم الدينية.

ب/ قيم مفضلة(تفضيلية): يشجع المجتمع أفراده على التمسك بها ولكنه لا يلزمهم بمراعاتها.

ج/ قيم مثالية: هي التي يحس الفرد بصعوبة تحقيقها بصورة كاملة، كالدعوة إلى مقابلة الإساءة بالإحسان[3].

[1] إيمان العربي النقيب، مرجع سابق، ص 28

[2] إيمان العربي النقيب، مرجع سابق، ص 28.

[3] عبد الله عقلة مجلي الخزاعلة، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، دار حامد، عمان، م1، 2009م، ص 40-41.

5- مصادر القيم:

أ/ القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى المنزل على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو المصدر الأول والمنبع الأصيل للقيم الإسلامية، إن الله تعالى أنزل هذا القرآن لهداية البشر ولتنزيههم عن الشرك وإنقاذهم من النار، والقرآن يدعو الناس إلى الخير وإلى الجنة، ويعلمهم بأن القيم والأخلاق السامية هي التي تجعلهم صالحين[1].

فالقرآن الكريم هو المصدر الأول الذي تنبثق عنه سائر القيم والمعاملات الأخرى، فهو الدستور الذي يوجه ويعدل سلوك الإنسان المسلم.

ب/ السنة النبوية المطهرة:

تعد السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني من مصادر القيم وهي ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير وقد بين القرآن الكريم مكانة السنة النبوية ودعا إلى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم اتباعا كاملا في قوله تعالى: ﴿ **مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ سورة الحشر الآية(7)

فوظيفة السنة النبوية المطهرة من القرآن الكريم أنها مؤكدة له ومفسرة كما جاء مجملا به[2].

[1] عواد عبد الرحمن الرويلي، أثر القيم على الفرد والمجتمع، سورة المؤمنون نموذجا، مجلة روافد، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية، 2020، ص 311.

[2] عواد عبد الرحمن، المرجع نفسه، ص 312.

ج/ الإجماع:

يقصد بالإجماع قول الجمهور من علماء المسلمين، والذين أتاهم الله تعالى من العلم ما ينفعون به أنفسهم والناس، وأيضا لنفس الغرض وهو التبيان والإرشاد والتوجيه لما فيه الخير والصواب، ولابد أن يكون المفتي من أهل العلم، وكلّ في تخصصه خشية الجهالة ومن ثم الضلالة، لذا فإن الله تعالى. أمرنا بتصريح مباشر في القرآن الكريم بضرورة اللجوء لأهل العلم حال اختلاط أي أمر علينا، لتفسيره وتبين الحق فيه[1]، قال تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

سورة النحل 43

وبتوفر هذه الشروط يصبح الإجماع مصدرا مهما للقضايا التي لم يرد فيها نص، وكذا مصدرا للقيم التربوية.

د/ العرف:

يعتبر العُرف مصدراً هاماً للقيم في المجتمع الإسلامي، فعندما جاء الإسلام أقر الكثير من التصرفات المتعارف عليها من بين الأهل من عادات حسنة لكنه في المقابل نهى عن الكثير من التصرفات والعادات السيئة.

والعُرف عند العلماء الشريعة الإسلامية: هو ما اعتداه الناس من معاملات واستقامت عليه أمورهم، فإن للناس عادات وتقاليد تنظم شؤون حياتهم وتلزمهم في تصرفاتهم التي تعارفوا عليها فيما بينهم، لكن لكي تكون هذه العادات وهذا العُرف مصدرا للتشريع يجب أن يكون

[1] عواد عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 313.

متفقا مع الشريعة وغير مخالف لنص من نصوصها، وبذلك يكون مصدرا هاما من مصادر القيم التربوية والإسلامية[1].

6 وسائط القيم التربوية:

أ/ الأسرة:

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية في اكتساب الأبناء لقيمهم فهي التي تحدد لأبنائها ما ينبغي ومالا ينبغي أن يكون في ظل المعايير الحضارية السائدة فعالم الأحكام القيمية لدى الطفل في المراحل العمرية المبكرة عالم واسع وغير محدد وذلك بسبب افتقاده إلى إطار مرجعي واضح من الخبرات، كما أنّ الطفل في بداية حياته لا يكون لديه ضمير أو مقياس للقيم، فهو يسلك بطريقة فطرية، لأنه لا يستطيع التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ، ثم ينمو ميثاقه الأخلاقي في ضوء علاقته بالآخرين من أسرته[2].

ب/ المسجد:

يلعب المسجد دورا كبيرا في عملية نقل القيم التربوية لما يتميز به من خصائص فريدة أهمها الثبات والإيجابية من حيث المبادئ السلوكية التي يكتسبها الأفراد[3].

إذن فالمسجد مصدر يتشبع فيه المسلمون بالقيم.

---

[1] بوخاري سمية، القيم التربوية المتضمنة في أناشد كتاب اللغة العربية الموجه لتلاميذ الطور الأول ابتدائي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،2019/2018، ص 48.

[2] عبد الطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1992م، ص 76.

[3] محمد بن عزوزي، عبد القادر النوعي، القيم التربوية وفق المنظور الإسلامي، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، العدد 4 ، 2014، ص 588.

ج/ جماعة الرفاق:

تلعب جماعة الرفاق دورا تربويا هاما في تدعيم القيم التي يسعى إليها المجتمع، لذلك فهي تمثل ثقافة فرعية يحددها العمر الزمني، (غالبا ما تنتمي جماعة الرفاق لنفس الفترة العمرية ونفس الشريحة الاجتماعية ومن مميزاتها أنها تسمح بإمكانية الحوار دون خوف أو خشية، مما يسهل الإقناع بما يتبنوه من قيم لذا وجب الاهتمام بها كمجموعة تساعد في غرس القيم وتأكيدها[1].

د/ المدرسة:

تمثل المؤسسات التعليمية والتربوية الذراع المساند لدور الأسرة في تشكيل وغرس القيم لدى الناشئة، فهي لا تعمل فقط على تدعيم القيم الأسرية الأصيلة التي يأتي بها الطفل من أسرته، وإنما تعمل على إكسابه قيما جديدة تساعد في بناء شخصيته المتكاملة، وحسن تكييفه مع مجتمعه والظروف المستجدة التي يمر بها وكذا تنقية هذه القيم من الشوائب[2].

هـ/ وسائل الإعلام:

تعتبر وسائل الإعلام من أهم المؤسسات التربوية الناقلة للقيم في هذا العصر والمؤثرة فيها، لاسيما وهي تقدم تلك القيم بطريقة مشوقة، وأسلوب جذاب، ممّا يجعلها أكثر تأثيرا على القيم التي يتبناها الإنسان، فإما أن تساعد على نمو القيم ودعمها في المجتمع، وإمّا

[1] محمد بن عزوزي، المرجع السابق، ص 589.

[2] عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء، الأردن، ط2، 2013م، ص 317

أن تعمل ضدها فتساعد على خلع تلك القيم وهدمها وإحلال قيم أخرى مكانها ويعود أمر هذا إلى القائمين على هذه الوسائل والقيم التي يتحلون بها[1].

و/ المجتمع:

يعد المجتمع مصدرا من المصادر الأساسية لغرس وبناء القيم، والاتجاهات، وله في ذلك روافد عديدة، كالفلسفة التي يسير عليها، وما به من عادات وتقاليد، وما به من مؤسسات تربوية واجتماعية، فلكل مجتمع فلسفته التي يسير في ضوئها، التي تتحكم وتؤثر في الحياة وتنظيمها، فتصل به في مجالاته السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية وغيرها من المجالات، ومن الطبيعي أن يكون هناك اختلاف في بعض القيم من مجتمع لآخر تبعا لما بين هذه المجتمعات من تباين فيما بينها، وتعد العادات أحد روافد القيم في المجتمع لكونها تلعب دورا واضحا في حياة المتعلم بحكم تأثره بعادات وتقاليد البيئة التي يعيش فيها[2].

7 مكونات القيم:

تحتوي القيم على ثلاثة مكونات وتتمثل في كلّ من المكون المعرفي، والمكون الوجداني وكذا المكوّن السلوكي.

أ/ المكون المعرفي:

يقوم هذا المكون على انتقاء القيم من بدائل مختلفة بحرية كاملة، حيث ينظر الفرد إلى عواقب اختياره أو انتقاء كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها; وهذا يعني أن الاختيار

[1] صالح بن يحي الزهراوي، قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص 86.

[2] بخاري سمية، القيم التربوية المتضمنة في أناشيد كتاب اللغة العربية الموجه لتلاميذ الطور الأول إبتدائي، مرجع سابق، ص 43.

اللّاشعوري لا يشكل اختيارا يرتبط بالقيم، حيث يعتبر الاختيار المستوى الأول لسلّم الدّرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من ثلاث خطوات هي: اكتشاف البدائل الممكنة، النظر في عواقب كلّ بديل ثم الاختيار الحر.

ب/ المكون الوجداني:

يقوم على معيار التقدير الذي ينعكس في التعلق بالقيم والاعتزاز بها، والشعور بالسّعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ، ويعتبر التقدير المستوى الثاني في سلّم الدّرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين وهما: الشعور بالسّعادة لاختيار القيم ثمّ إعلان المتمسك بالقيم على الملأ.

ج/ المكوّن السلوكي:

يقوم على معيار الممارسة أو بالفعل ويشمل الممارسة الفعلية للقيم أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المختارة، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلّما سمحت الفرصة لذلك[1].

8 خصائص القيم:

تتسم القيم بمجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي:

أ/ خاصية النسبية:

تختلف القيم من فرد إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى بل تختلف من زمان إلى آخر للفرد أو الجماعة نفسها، فما كان له قيمة في فترة سالفة أصبح اليوم آفة والعكس صحيح.

[1] سعيدة نادي، يوسف حنطابلي، المحيط الأسري و دوره في غرس القيم التربوية لدى الأبناء، مجلة معارف، جامعة البليدة 2، مخبر الجريمة والانحراف، الجزائر، 2023، العدد 1 ، ص 926-927.

ب/ خاصية تعدد المصادر:

تتعدد مصادر القيم وتختلف من زمان إلى آخر وللقيم عدة مصادر مختلفة: كالدين والأسرة والمجتمع والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

ج/ خاصية الدافعية والتحفيزية:

تعد القيم عاملا من عوامل الدافعية عند الفرد والجماعة فهي تحفز الفرد والجماعة إلى بذل جهد أو إلى تحقيق أهداف معينة.

د/ خاصية الإنسانية: أي أنها تختص بالبشر دون غيره من المخلوقات.

هـ/ خاصية الترتيب: اتفق العلماء على أن القيم لا تكون في مرتبة واحدة من حيث الأهمية بل هي تتدرج لدى الفرد بأولوية خاصة به، فهو يطمح إلى تحقيقها جميعا وإن حدث تعارض بينهما فإن بعضها سيخضع للبعض الآخر فهناك قيمة لها أولوية عن باقي القيم، لهذا الاختلاف لا يكون عدد القيم بل يكون على الأولوية في الترتيب هذا الترتيب الذي هو جوهر المنظومة القيمية أو " نسق القيم" الذي تتدرج من خلاله القيم من الأهم إلى المهم إلى الأقل أهمية، أي أنها ترتب نفسها ترتيبا هرميا فتهيمن بعض القيم عند شخص على غيرها وتخضع لها.

ومن هنا يبدو أنها ليست من وضع شخص معين بل هي حصيلة تجربة جماعية فالقيم تنتج من خلال التصورات التي يضعها المجتمع في تقييمه للمواضيع والأشياء.

و- الخاصية الديناميكية:

أي قابلة للتغيير الذي قد يكون سريعا كحال الدول الصناعية التي واكبت القيم فيها التغيير الحاد، وقد يكون بطيئا مثل الدول البدائية، كما يجب أن ننوه على الثبات النسبي

للقيم لا يعني عدم قابليتها للتغيير الاجتماعي تنتقل من جيل لآخر عن طريق التعلم والتنشئة الاجتماعية.

ي- خاصية الاكتساب:

القيم مكتسبة يتعلمها الفرد في نطاق الجماعة وعن طريق التنشئة الاجتماعية، حيث تتفاعل تلك العوامل مع التكوين النفسي للفرد ذاته، فيصبح الأفراد يهتمون ببعض القيم وتفضيلها على غيرها لما لها من صفة التغيير والتطور رغم بطئه وهذا الأخير يتم نتيجة عوامل داخلية أو خارجية.

ن- خاصية التميز: القيم أحد المميزات للأفراد والجماعات التي من خلالها يتميز الفرد عن الآخر والمجتمع عن المجتمع الآخر[1].

8 مجالات القيم التربوية:

المجالات الأربعة التي يتم ضبطها من أجل البناء التربوي للقيم في نفوس المتعلمين هي:

8-1 القيم الذاتية:

هي الاقتناعات الفردية للشخص التي تضبط علاقته بخالقه ونفسه مثل: قيمة الإيمان، التقوى، العفة، الخوف من الله، الإخلاص، الخشوع، والحياء وغيرها من القيم التي يجب على الفرد الحرص على التمسك والالتزام بها[2].

[1] بن الطاهر نور الدين، القيم التربوية ودورها في معالجة ظاهرة العنف المدرسي، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، جامعة لونيسي علي، البليدة، 2022م، العدد 3، ص 289-290.

[2] خالد الصمدي، القيم الاسلامية في المنظومة التربوية، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم الثقافية، المملكة المغربية، ط1، 2008، ص 38.

8-2 القيم الانسانية:

هي القيم التي يشترك فيها جميع الناس بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والدينية والحضارية كالعدل والحرية والمساواة والتسامح والسلم، إنّ ترسيخ هذه القيم في بعدها الكوني ينعكس بالضرورة إيجابا على المستويات الأخرى الوطنية والاجتماعية والفردية[1].

8-3 القيم الاجتماعية:

هي التي تطبع سلوك الفرد في علاقاته العامة ولا يتصور وجودها إلاّ من خلال التفاعل مع الغير مثل: قيم الصبر، الوفاء بالعهد، التراحم، التعاون والتواضع وغيرها من القيم، كما أن نسيج العلاقات الاجتماعية يتوقف على انتشارها في سلوك وتصرفات أكبر عدد من الناس[2].

8-4 القيم الوطنية:

وهي القيم التي تعمل وتساعد على الاحتكاك مع المحيط المحدود والمباشر إلى الإحساس بالقواسم المعنوية المشتركة التي تجمع الجماعات المتباعدة، وتتجلى هذه القواسم بالأساس في اللغة والدين والانتماء العرقي والرصيد التاريخي والانتماء الجغرافي زمن ذلك، قيم حب الوطن والافتخار به والجهاد والغيرة على اللغة والدين، حيث تعد هذه القيم أساسا لبناء الكيانات وضمانا لاستمرار وجودها، حيث تسعى إلى حماية الخصوصيات الدينية والوطنية في حالة وجود ما يهددها (الاستعمار مثلا) ومقاومة مظاهر التخلف[3].

---

[1] خالد الصمدي، المرجع السابق، ص 39.

[2] آمال حامد، القيم التربوية في فكر البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة حمّة لخضر، الوادي،2018-2019م، ص 40.

[3] أمال حامد، المرجع نفسه، ص 40

9 أهمية القيم التربوية:

أ/ بالنسبة إلى الفرد:

- تعتبر القيم بالنسبة للفرد هي المصدر الأساسي لما ينتج عنه من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات ومن ثم أقوال وأفعال.
- هي المكون الحقيقي لشخصيته المتميزة عن غيره من الناس بحيث تحدد مكانته وقدرته وقيمته في المجتمع الذي يعيشه.
- تعد الإطار المرجعي الذي يحكم وينظم تصرفات الإنسان.
- هي الأحكام المعيارية التي يستند إليها الفرد في تقييم سلوكه وسلوك الآخرين من حوله، فتعد للفرد سياجا وحصنا يحميه من الانحراف .
- هي المعيار الذي سيتم تقييمه عليه في الأخرة إما إلى جنة عرضها السموات والأرض، وإما إلى النار[1].

ب/ بالنسبة للمجتمع:

للقيم دورا أساسيا في توجيه ميول وطاقات المجتمعات، فهي المصدر والمعيار والضابط المنظم لأفكار وجهود وموارد المجتمعات.

مثالا: عندما تأصلت وتجسدت منظومة القيم الإسلامية الحضارية بشكل جيد لدى المجتمع الإسلامي لأول مرة تمكن من صناعة حضارة وأمة جديدة لم تكن موجودة من قبل، وفرضت نفسها على الحضارات الأخرى[2].

[1] إبراهيم رمضان الديب، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة، ط1، 2006، ص 11.

[2] إبراهيم رمضان الديب، مرجع نفسه، ص16

ج/ بالنسبة للأمة وأمنها القومي:

لقد أثبتت أحداث التاريخ الإنساني أنّ لكل أمة ثلاثة مصادر أساسية تحفظ لها قوتها ونقاءها وقدرتها على الاستمرار، وذلك على مستوى الحضارات الإنسانية المختلفة وهي:

- منظومة القيم التي تتبناها وتعيش بها ولها، و مقدار تمسك أهلها بها والتي تحمي البنيان الاجتماعي للأمة.
- قدراتها العلمية ومن ثم الاقتصادية
- قدراتها العسكرية.
- والأولى هي الأداة الرئيسية لتحقيق الثانية والثالثة.[1]

[1] إبراهيم رمضان الديب، مرجع سابق، ص 17

الفصل الثاني: القيم التربوية في مسرحية سالم والشيطان

الفصل الثاني: القيم التربوية في مسرحية سالم والشيطان لعز الدين جلاوجي:

1-التعريف بمسرحية سالم والشيطان:

هي مسرحية تربوية تعليمية هادفة في سبعة مشاهد، عالجت موضوعا مهما متمثلا في مجاهدة النفس وضرورة التعلّم والاجتهاد ونبذ الكسل والتهاون والتدخين والصراع القائم بين الخير والشر

وقد مثل الدور البطولي في هذه المسرحية تلميذ يدعى سالم.

2-التعريف بشخصيات المسرحية:

سالم: طفل كسول في الرابعة عشر من عمره، هيئته وشعر رأسه وهندامه يدلان على إهماله وتهاونه ورميه لمحفظته غير آبه بنظافتها وشكلها ودليل على ذلك لقوله: " **اللعنة عليها، كلما أراها في الصباح يرتجف جسدي خوفا .... لا أتخلص منها إلاّ في العطلة ... في عطلة الربيع الماضية بنى فيها الفأر عشه... المهم أنا حر الآن حر... حر"**[1].

- **زميل سالم:** طفل (تلميذ) مجتهد ومنضبط في دروسه لا يتبع تصرفات سالم وهذا واضح في قوله : " **دعني أكتب يا كسول وإلاّ أخبرت الأستاذ"**[2]

- **الأستاذ:** شخصية ناصحة وموجهة للاجتهاد وطلب العلم يظهر جليا في قوله: **ولهذا أبنائي الطلبة أنصحكم بالانتباه لدرس اليوم فإنه من أهم الدروس**[3].

[1] عز الدين جلاوجي، الثور المغدور مسرحيات للأطفال، دار المنتهى،2021، ص 18.

[2] المصدر نفسه، ص 14.

[3] المصدر نفسه، ص 13.

الشخصيتان الوهميتان:

الشر: هو الذي يظهر شره وخبثه من خلال الإيقاع بسالم ودفعه إلى الهاوية كحثه على اللّعب وترك الكتابة مثلا في قوله: " **الكتابة متعبة دعك منها**" [1] **ومن خلال تحريضه على أستاذه وتقليل الأدب معه** في قوله أيضا: **أصرخ في وجهه ... اضربه .... اضربه**"[2].

الخير: هو الذي يسعى دائما إلى إبعاد سالم عن الهلاك بنصحه وإرشاده وفي ذلك عن قوله عن التدخين: " **ما أقبحها! إنها مضرة بالصحة ومؤذية للآخرين**"[3].

وفي قوله في الحث على الاجتهاد وترك الكسل " **يا سالم النعاس دليل الكسل والخمول ... اهتم بدروسك**"[4].

الوالدان:

الأب والأم: اللذان يحبان النجاح لابنهما سالم

الأب: يقول: " **راجع دروسك يا ولدي** "[5]

ويقول أثناء غضبه من سالم لأنه خيّب أمله، ولم ينجح: " **اخرج .. اخرج ... لست ابني ولست أباك أنا بريء منك ... بريء منك**"[6]

الأب: والد سالم الكسول إنسان محافظ على أسرته يعمل كي يسعدها ويفرح بنجاح ابنه.

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 15.

[2] مصدر سابق، ص 23.

[3] مصدر سابق، ص11.

[4] مصدر سابق، ص 13

[5] مصدر سابق، ص 19.

[6] مصدر سابق، ص26

الأم: والدة سالم تحب ابنها لدرجة لا تسأله عن أي شيء.

الراوي: هو الذي جرت على لسانه أحداث المسرحية.

3- ملخص المسرحية حسب المشاهد: تضم المسرحية سبعة مشاهد هي كالآتي

- **المشهد الأول:**

تدور أحداث المشهد الأول للمسرحية في (البيت)، إذ صوّر لنا الكاتب تصرفات وسلوك سالم المشاغب الذي حاول أن يشعل سيجارة، بيد أن الصراع الذي كان داخله من قبل الخير كان يمنعه من هذا التصرف من خلال قوله: " **ما أقبحها! إنها مضرة بالصحة ومؤذية للآخرين، من الغباء أن نقلد الناس في خطئهم وانحرافهم**"[1].

هذا من جهة ومن جهة أخرى كان سالم يصارع الشر أيضا من خلال قوله له: " **خذ لك دخينة انظر ما أجملها! إنّها ترد الروح للميت**"

أشعلها أشعلها، آه كم هي جميلة! أشعلها أشعلها[2].

ويفعلها سالم ويشعلها ويمشي متبخترا دون إدراك عواقب ما فعل.

- **المشهد الثاني:**

دارت أحداث المشهد الثاني في **(المدرسة)** وبالضبط في القسم إذ يظهر سالم بشخصيته الكسولة المتهاونة المحبّة للعب غير مبالية لكلام الأستاذ رغم نصيحة الخير له.

الخير: " **انظر إلى زملائك ... كلهم يتابعون الدّرس إلا أنت**"[3]

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 12.

[2] مصدر سابق، ص 11.

[3] مصدر سابق، 14

الشر: بل كذب لا تصدقه، أُنظر إلى ذلك إنه يكتب على الطاولة وذلك إنّه نائم... وهناك إنهما يلعبان "[1]

سالم: " صدقت حتى أنا أريد أن ألعب "[2]

ويصوّر لنا أيضا عدم كتابة سالم لدروسه والسخرية من أستاذه

الأستاذ: " يراقب الكراريس لماذا لم تكتب الدرس يا كسول؟"

سالم: لأني كسول (يقهقه)[3] فعاقبه الأستاذ وطرده من القسم.

- **المشهد الثالث:**

ما المشهد الثالث: يصور لنا سالم الكسول في **(الشارع)** وانصياعه لنفسه التي أمرته برمي المحفظة حتى تتمزق.

الشر: " ارمها، اقذفها بعيدا عنك وكرر العملية حتى تتمزق".

سالم: " هذه فكرة جيدة"[4].

في حين يتدخل الخير ويقوم بتوجيهه ونصحه ألاّ يفعل ذلك

الخير: " لا إياك أن تفعل إنّه يدفع بك إلى الهاوية المحفظة، رمز التلميذ المجتهد وعلى قدر ما تكون المحفظة نظيفة وجميلة، يكون التلميذ محترما وناجحا"[5].

سالم: " صدقت والله"

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 14.

[2] المصدر نفسه، ص 14.

[3] المصدر نفسه، ص 15.

[4] المصدر نفسه، ص 17.

[5] المصدر نفسه، ص 17.

ورغم نصح الخير له كان يقوما برمي المحفظة من زاوية إلى أخرى.

- **المشهد الرابع:**

موضوعه التحفيز للامتحانات فهي على الأبواب وسالم ليس لديه مصدر للعودة إليه بغية المراجعة.

سالم: " يقلب الأوراق لم أكتب إلاّ القليل من الدروس"[1].

يظهر الصراع بين الخير والشر هنا كذلك إذ يقول الخير: " **هذا جزاء كسلك لو كتبت دروسك لوجدتها الآن، اتصل بأحد زملائك وراجع معه"**[2].

الشر: " لماذا كل هذا التعب الطريق بعيدة، وأنت متعب والليل بدأ يظلم راجع ما عندك فقط".

الشر: "أُنقل الإجابة من زميلك، ولا تنس أن تحضر بعض الأوراق السرية لتنقل منها، دع الكراريس جانبا وشاهد الفيلم"[3].

الخير: "الامتحان بالمرصاد وأنت تشاهد الفيلم؟ لا ينفعك النقل والغش، فعند الامتحان يكرم المرء أو يهان".

" ألا تريد أن تنجح وتصبح عظيما فتتخلص من شقاء الحياة"؟[4]

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 19.

[2] مصدر نفسه، ص 20.

[3] مصدر نفسه، ص20

[4] مصدر نفسه، ص 21.

الشر: ولكنك تحفظ القاعدة الذهبية، من نقل انتقل ومن اعتمد على نفسه بقي في قسمه[1]

فانصاع وأنصت سالم إلى الشر فشاهد الفيلم ونام دون مراجعة.

- **المشهد الخامس:**

يصور جلاوجي النتيجة الحتمية للتلميذ الكسول والمتهاون والعلامة المتحصل عليها هي الصّفر قد نالها جزاء كسله يقول الاستاذ: " **من جدّ وجد وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم .... منكم أيها التلميذ من اجتهد وثابر وانتبه في القسم وراجع دروسه فكانت إجابته مضبوطة وعلامته مشرفة، ومنكم من قضى الفصل عابثا لاعبا متكاسلا وجزاء ذلك الخيبة والخسران**"[2].

سالم الكسول تحصل على علامة الصفر وترجى الأستاذ ألا يذكر ذلك.

سالم: أرجوك يا أستاذ لا تذكر نقطتي.

الأستاذ: أتخجل من نفسك أم من زملائك؟

الأستاذ: لقد أخذت صفرا أيها الكسول، ولكن لابأس لقد تصدقت عليك بنقطة واحدة، أنت حارس المرمى بعد أن كنت في الاحتياط.[3]

إذن في هذا المشهد يحصد سالم ما زرعه.

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 21.

[2] مصدر نفسه، ص 22.

[3] مصدر نفسه، ص 24

- **المشهد السادس:**

تناول هذا المشهد شدة حب الأبوين لابنهما سالم من خلال التضحية بكل ما يملكان من أجله فسعادتهما أن ينجح ابنهما فقط في دراسته.

لكن لم يحصل ذلك وشعرا بخيبة أمل كبيرة نتيجة إخفاقه في ذلك.

الأب:" يدخل غاضبا يا رب ماذا فعلت؟ يضرب الطاولة صارخا يا امرأة أين أنت؟" [1]

الأم: ما الذي أغضبك"؟

الأب: " ابنك اللعين".

الأم: ماذا فعل أيضا؟"

الأب: " لقد طردوه كالكلب من المدرسة انظري يريها كشف النقاط"[2] بعدما طرد سالم من المدرسة يقوم والده كذلك بطرده من المنزل " اخرج، اخرج لا أحب أن أراك"

- **المشهد السابع:**

بعد مرور عدة سنوات كبر سالم وندم على فعلته فقد أصبح مضطرا للعمل في وظيفة غير لائقة، مقارنة بأترابه في الدراسة وأدرك بعد فوات الأوان أهمية الاجتهاد في بناء مستقبله، يقول سالم: **آه " البرد شديد... الناس نيام وأنا واقف هما كالشريد (ينادي) دخائن ... دخائن ... أقف النهار كله فلا أحصل حتى قوت يومي... آه لو أخذت برأي أبي وأساتذتي"[3]**

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 24.

[2] مصدر نفسه، ص 25.

[3] مصدرنفسه، ص 27.

تحليل المسرحية: القيم التربوية والسلوكات السلبية في المسرحية

ركّز عز الدّين جلاوجي في مسرحية سالم والشيطان على أهمية العلم وخطورة الكسل وعواقبه الوخيمة، كما تناول أمورا أخرى كالتدخين وأضراره فكانت مسرحيته مكللة بقيم تربوية مختلفة متنوعة صالحة لعمر الطفل ومستوى إدراكه، فافتتح مسرحيته بضرورة إلقاء التحية حينما قال: " **أعزائي الأطفال أحييكم أحييكم ... فحيوني**"[1].

- **قيمة دينية: (التحية السلام)** يبدو في الظاهر أنّ إلقاء التحية أمر بسيط لكنه

في حقيقته أمر عظيم، لذا لابدّ من إيصال هذه القيمة للأطفال بأنّ السلام تحية أهل الجنة، مصداقا لقوله تعالى: " **جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ۝23 سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ۝24**" **سورة الرعد الآية 23-24.**

وبما أنّنا في عصر العولمة ومواقع التواصل الاجتماعي فتحية الإسلام تغيرت عند البعض، نتيجة التأثر بثقافة وتقاليد بعض الأشخاص من وراء تلك المواقع الاجتماعية حيث استبدلوها بعبارات أخرى وبالتالي رمت هذه المسرحية وكرست في بدايتها قيمة دينية يجب على الطفل تعلمها منذ الصّغر ألاّ وهي القاء تحية السّلام، ثم عرج إلى مجموعة من القيم الأخرى المحببة والتي يجب أن نوليها أهميتها فقال: **أشياء كثيرة نحبها في الحياة ما هي؟ الوطن ... الأم .... الأب... العلم .... العلم ..... جميل العلم**[2].

[1] عز الدين جلاوجي، الثور المغدور مسرحيات للأطفال، دار المنتهى، 2021، ص 10.

[2] عز الدين جلاوجي، المصدر نفسه، ص 10.

- **القيمة الوطنية المتمثلة في حب الوطن:**

حث على حب الوطن لأن حبّ الوطن من الإيمان لذا كان وجب غرس هذه القيمة في نفوس النشء منذ الصّغر فالإنسان شديد الارتباط والتعلق بوطنه نعم كيف لا؟ وهو مسقط رأسه الذي نشأ وترعرع فيه ونهلّ من خيراته فهو الأم الحنون التي يتسع قلبها للجميع دون استثناء، فبين المرء ووطنه حس وطني وقومي عميق ينمو فطريا في الفؤاد فقد جُبل الإنسان على حبّ وطنه منذ صغره، ومهما ابتعد عنه تبقى الألفة والحنين تشدّه إليه، وفي هذا الصدد يقول أبو حامد الغزالي: " والبشر يألفون أرضهم على ما بها، ولو كانت قفرا مستوحشا، وحب الوطن غريزة متأصلة في النفوس، تجعل الإنسان يستريح إلى البقاء فيه، ويحن إليه إذا غاب عنه، ويدافع عنه إذا هوجم ويغضب له إذا انتقص[1].

فمن واجبنا أن نحب وطننا ونسعى دائما إلى تماسكه وازدهاره ورفع رايته والذود عنه بالنفس والنفيس، ولعلّ خير مثال لحبّ الوطن هو النبي صلى الله عليه وسلم وحبّه لمكة وتعلقه بها فقد روى الترميذي بسنده عن عبد الله بن عدي بن حمراء قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزورة فقال: "**والله إنّك لخير أرض الله أحب أرض الله إلى الله ولولا أنّي أخرجت منك ما خرجت**"[2] ولتوضيح الأمر أكثر نجد الفلسطيني الحق يحب وطنه ويتمسك به رغم كل الظروف وهذا ما نراه حاليا هناك.

إذن نال حب الوطن نصيبه من هذه المسرحية ومن هنا يظهر جليا دور مسرح الطفل في غرس القيم الوطنية لدى الأطفال.

---

[1] أبو حامد الغزالي، حقيقة القومية العربية وأسطورة البحث العربي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط3، اكتوبر 2005م، ص 86.

[2] الترمذي، سنن الترمذي، ج5، ص 722.

- **طاعة الوالدين (قيمة دينية):**

لقد عرضت هاته المسرحية " قيمة تربوية في غاية الأهمية وهي برّ الوالدين وحبّهما فقد حثنا الله تعالى على برّهما وجعل طاعتهما فيما يرضي الله واجبة، والعمل على إرضائها فرض وأمرنا بتوقيرهما والإحسان إليهما وإظهار الحبّ لهما، وقد ربط الاسلام طاعتهما بطاعته بقوله تعالى:﴿ ۞ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا**﴾

[الإسراء : 23]

ومن هذه الآية الكريمة ندرك أن الله قد خصّهما بمكانة عظيمة لعظمتهما ودورهما في الرعاية والحب والتوجيه، فقيمة برّ الوالدين والعناية بهما خاصة في كبرهما واضحة وجلية للطفل القارئ أو المشاهد لهذه المسرحية.

- **حب العلم: (قيمة تعليمية)**

أكدّ جلاوجي على حبّ العلم بالتوكيد اللفظي حيث قال: "**العلم ... العلم**"[1] وحقيقة العلم هو الذي يفتح للإنسان أبواب النجاح ولو لم يكن كذلك لمّا أنزل الله تعالى أول سورة تدعو إلى القراءة في سورة العلق مخاطبا نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى:

" ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (2) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ (3) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (4) عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ (5)"**سورة العلق الآية من 1-5**

[1] عز الدين جلاوجي، المصدر السابق، ص10

ونظرا لأهمية العلم ومكانته بين الناس فقد قال تعالى فيه: " ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ **الآية 09 من سورة الزمر**

فالذي يعرف ربّه ودينه الحق ليس كالذي لا يفقه ذلك كما يرفع الله مكانة أهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ **سورة المجادلة الآية 11**

كما يسعى مسرح الطفل إلى التخلص من بعض السلوكات غير المحبذة كالوسخ والجهل والكذب والكسل يقول جلاوجي: "**وأشياء أخرى لا نحبها ما هي؟ (الوسخ، الجهل، الكذب، الكسل) آه الكسل ما أحقر الكسل هل تعرفون الكسل؟"**[1]

- **الوسخ نتعلم منه قيمة النظافة (قيمة دينية):**

يسعى الكاتب إلى تبيان قيمة النظافة وغرسها في هؤلاء، والنظافة لا تكون فقط في المظهر الخارجي فهي تمثل كذلك الباطن الداخلي للإنسان وكذا نظافة المحيط والبيت والشارع والأماكن العامة لابدّ أن تكون نظيفة، فعلى هذا الطفل أن يرمي القمامة في المكان المخصص لها كمثال بسيط للمحافظة على بيئته وكما قيل: "النظافة من الإيمان والوسخ من الشيطان" وقوله تعالى :و ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ الآية 04 المدثر

من خلال ما سبق يبدو أن الكاتب أراد أو يوصل قيمة تربوية دينية تجعل من الأطفال ينبذون الوسخ ويبتعدون عنه قال تعالى: إ ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[سورة البقرة: 222]

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص10.

- **الجهل نتعلم منه قيمة العلم :**

بغية تحبيب الأطفال العلم والالتحاق بالمدرسة وما لا من مزايا وإيجابيات فالأطفال الذين لا يعرفون ما هي المدرسة إطلاقا وهم يلعبون ويستمتعون بالحياة وكأنّ لا ينقصهم شيئا، هم في الحقيقة مقام الإنسان الميت فالأمة بلا علم أمة ميتة تأكل وتلعب دون هدف، والجهل لا يقصد به عدم القدرة على القراءة والكتابة فقط بل أحيانا يكون الجهل في عدم معرفة ما لك وما عليك من حقوق وواجبات، والجهل في المبادئ والأخلاق والمعاملات وغيرها.

يقول الشاعر أحمد شوقي:

العلم يبني بيوتا لا عماد لها والجهل يهدم بيوت العزّ والشرف

وبما أن الجهل معول هدام كان لابدّ من محاربته بطريقة ذكية حين قال لا نحبّه.

- **الكذب نتعلم منه قيمة الصدق:**

يعتبر الكذب من الصفات الذميمة التي كان لابد أن نبتعد عنها وعكسه الصدق هذا الأخير من أهم القيم التي تؤثر في حياة الطفل الأخلاقية ويعني الصدق التطابق بين القول والفعل وصفاء الأحاسيس " **فالمؤمن الصادق لا يكذب لأن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار وإنّ الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا**" وبالتالي يؤدي به إلى اللّعن والطرد من رحمة الله.

قال صلى الله عليه وسلم: " عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإنّ البّر يهدي إلى الجنّة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدّيقا،

وإياكم والكذب، فإنه يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذّابا"[1].

السلوكات السيئة التي من خلالها نتعلم القيم التربوية في المسرحية

- **الكسل نتعلم منه الاجتهاد:**

سالم تلميذ كسول والكسل هو التماطل والتثاقل في إنجاز المهمّات والواجبات والميل إلى الراحة والقعود، ضف إلى ذلك أنّه يقضي على المواهب ويقتل الأهداف والطموح لدى الفرد ولا يجني صاحبه إلاّ الفشل والركود والإخفاق وعدم النجاح فالكسل من السلوكات والصفات الذميمة ومصدره الشيطان لذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ منه في دعائه بقوله: " **اللّهم إني أعوذ بك من الهمّ والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن، وضلع الدّين وغلبة الرّجال"[2].**

فالكسول فرد سلبي لا ينفع نفسه ولا غيره، وللكسل صور كثيرة نذكر بعضها: التكاسل في العبادات، التكاسل في العمل، التكاسل في الدراسة وطلب العلم، وهذا الأخير تجسد في شخصية سالم الذي أهمل دروسه وانشغل باللعب فكانت النتيجة الإخفاق والطّرد من المدرسة.

"الراوي: هذا في البيت، أما داخل القسم فإن سالما الكسول يجلس إلى الطاولة الأخيرة حتى يتجنب رقابة الأستاذ وعقابه...[3]"

---

[1] مختصر صحيح مسلم، الحافظ زكي الدين عبد العظيم، دار ابن كثير، بيروت، ط2، 1999

[2] التربية الإسلامية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط كتاب مدرسي معتمد من طرف وزراء التربية الوطنية، موفم للنشر، السداسي 2، ط 2، الجزائر 2018.

[3] عز الدين جلاوجي، الثور المغدور، ص 13.

من هنا انطلقت رحلة تهاون وكسل سالم يتثاءب ويشعر بالنعاس كلّ تلاميذ القسم منتبهون للأستاذ ينقلون الدرس على الكراس إلاّ سالم.

"الأستاذ: ولهذا أبنائي الطلبة أنصحكم بالانتباه لدرس اليوم فإنّه من أهم الدروس... اكتبوا معي النص أولا (يكتب على السبورة)"

"سالم: (وهو يعبث) كل يوم درس أهم من الدروس وأنا لا أفهم شيئا (يتثاءب) حين أدخل القسم أحس بالنعاس (يتثاءب)."

الخير: يا سالم النعاس دليل على الكسل والخمول ... اهتم بدروسك

سالم: وما دخلك أنت؟

الخير: أنا الخير، وأحب لك الخير.. أحب لك النجاح

سالم: لا أريده ابتعد عني

الخير: انظر إلى زملائك ... كلهم يتابعون الدرس إلاّ أنت

الشر: بل كذب لا تصدقه، انظر إلى ذلك إنه يكتب على الطاولة وذلك إنه نائم ... وهناك إنهما يلعبان"[1]

سالم يعيش الصراع مع نفسه وإنّ النفس لأمارة بالسوء فالخير والشر شخصيتان وهميتان لهما تأثير كبير على النفس البشرية.

فالخير يمثل قيمة الحب لأنه دائما ينصح سالم، في حين الشر عكس الخير يوسوس له وغالبا ينتصر على الخير لضعف وخمول سالم وكسله وسيطرت الأفكار الشيطانية عليه،

[1] عز الدين جلاوجي، المصدر السابق، ص 13-14.

هذا ما أدى به إلى التهلكة في النهاية رغم محاولة الخير صده عن اللعب والعبث بالأدوات.

"الأستاذ: اكتبوا الآن ما دون على السبورة، وسنشرح الدرس

الخير: اكتب درسك، حتى تتمكن من مراجعته

الشر: لا إياك، الكتابة متعبة دعك منها

سالم: ولكن مما أراجع الدروس؟

الشر: من عند زملائك، دعهم يتعبون ثم تطفل عليهم.

الأستاذ: (يراقب الكراريس) لماذا لم تكتب النص يا كسول؟

سالم: لأني كسول (يقهقه)."[1]

الجميع يكتب الدرس إلاّ التلميذ الكسول سالم لم يسمع لكلام الخير الذي يريد له الخير والنجاح، فقد نصحه بكتابة درسه حتى يتمكن من المراجعة في الامتحان بالاعتماد على نفسه، وهنا تبرز قيمة الإعتماد على النفس لكن سالم اتبع كلام الشر الذي حثه على التطفل والتواكل على زملائه، وهذه قيمة سلبية لابدّ من الابتعاد عنها وكذا الابتعاد عن الاستخفاف والاستهزاء بالأستاذ أثناء إلقاء درسه، وها هو الامتحان يقترب فالجميع همّه النجاح إلا سالم الكسول لم ينقل دروسه سوف نرى ماذا يفعل في الامتحان؟.

"الخير: اتصل بأحد زملائك وراجع معه.

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص15

الشر: لماذا كل هذا التعب، الطريق بعيدة، وأنت متعب والليل بدأ يظلم، راجع ما عندك فقط، أنت ذكي وحين يأتيك السؤال تذكر فقط ما سمعته من الأستاذ وأجب... لا تخف، الاستاذ رحيم وسيساعدك"[1].

يحاول كل من الخير والشر التأثير على قرارات سالم وجذبه إلى طريقه، فالخير أعطاه حلا قد يساعده ويمكنه من اجتياز الامتحان بنجاح، والشر اقترح عليه ما يريحه خاصة وأن سالم يحب الراحة والقعود، فنجده يرضى باقتراح الشر ولم يكتف الشر بهذا بل شجعه على مشاهدة الفيلم وترك الكراس

سالم: (يضحك) صدقت والله (يرمي الكراس) إلى الفيلم... إلى الفيلم.

الخير: ألا تريد أن تنجح وتصبح عظيما فتتخلص من شقاوة الحياة؟

الشر: وفيلم المصارعة اليبانية (يقوم بالحركات) الضرب... القتل، ... آ ... آ ... آ

سالم: آ ... آ ... آ ....

(يقوم بحركات ... يشعل التلفزة... ويمتد على فراشه)

الشر: من الحسن أن تتغطى فالبرد شديد

الخير: لا لا تتغط حتى لا تنعس فتراجع دروسك بعد الفيلم.

الشر: وهل يمنعك الغطاء من المراجعة؟

سالم: آه انتهى الفيلم (يتثاءب) لقد كان ممتعا.

الخير: قم واغسل وجهك وراجع دروسك.

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 20

الشر: حتى على النوم، النوم خير من المراجعة، حتى على النوم، النوم خير من المراجعة.

سالم: (سالم يدخل رأسه تحت الغطاء) والله صدقت دعنا ننام النوم نعمة من الله[1]

نلاحظ كيف ضيع سالم آخر فرصة لديه قُبيل الامتحان بفعلته تلك التي تدل على أنه فاشل وعديم المسؤولية، وهذه الأخيرة من السلوكات التي لابدّ أن نبتعد عنها فضعيف الشخصية يجد نفسه يتبع الشر بالرغم بأنّ نهايته واضحة، فاتبع ما زينه الشر له من مشاهدة التلفزة ودفء غطائه وفراشه الذي سهّل له النعاس والنوم، لكن رغم ذلك بقي الخير يوقظه وطلب منه ألاّ يتغطى ويغسل وجهه حتى لا ينام ويتمكن من مراجعة دروسه بعد مشاهدة الفيلم، لكن باءت محاولته بالفشل فقد اتبع المريح له وقام بتضييع الوقت.

– وهنا ندرك **قيمة الوقت** الذي لابدّ أن يستغل فيما يفيده

كما أنّ في طريق الخير يجب الجدّ والاجتهاد وكتابة الدروس وتأجيل مشاهدة الفيلم إلى وقت لاحق والسهر من أجل المراجعة، كلها أمور يراها سالم عملا شاقا لا يقدر عليه ولعل السبب الذي جعل سالم يشاهد الفلم وينام دون مراجعة هو الغش، وهذه طريقة الكسالى المعتمدة في النجاح.

"الشر: إن هناك حل جميل بديع

سالم: وما هو؟

الشر: انقل الإجابة من زميلك

سالم: فكرة رائعة.

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 21–22.

الشر: ولا تنس أن تحضر بعض الأوراق السرية لتنقل منها.

سالم: هذا تخصصي يا صديقي العزيز"[1]

شجع الشر التلميذ الكسول على الغش وهو سلوك غير أخلاقي فهو رمز الخداع والاحتيال كأن يغش تلميذ من زميله ويأخذ مجهوداته وتعبه باطلا.

كما أن الغش مخالف للأخلاق والقيم التربوية وهو من الظواهر السلبية المنتشرة في المدارس، والتي تهدد التعليم كما يعتبر من الآفات الاجتماعية التي دلت عليها بعض النصوص الشرعية: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ على صُبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا، فقال: "**(ما هذا يا صاحب الطعام")؟**

قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: **(ألا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غشّ فليس مني)**[2] **رواه مسلم.**

وسنرى هل سوف ينجح سالم الكسول بفعلته هاته إنه ينتظر بخوف ورقة إجابته، وها هي نتيجة الكسل فسالم الآن يترجى أستاذه أن يتستر على علامته، لشعوره بالخجل من نفسه وزملائه.

"سالم: أرجوك أستاذ لا تذكر نقطتي.

الأستاذ: أتخجل من نفسك أم من زملائك؟

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 20

[2] أبو الحسين مسلم، الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت ودار الآفاق الجديدة– بيروت، دط، دت، ص 69

الأستاذ: لقد أخذت صفرا أيها الكسول ، ولكن لابأس لقد تصدقت عليك بنقطة واحدة، أنت حارس المرمى بعد أن كنت في الاحتياط"[1].

تحصل سالم على العلامة صفر وهذه نتيجة حتمية لكسله وإهماله واستهتاره، وبهذه العلامة طرد من المدرسة وحرم والديه لذة الفرحة.

"الأب: اخرج، اخرج، لا أحب أن أراك، عشت حياتي كلها أكدح لتفرح، وأشقى لتسعد ثم أخيرا تحرمني من فرحتي"[2].

ومن هنا نلمس **قيمة تضحية الأب** بنفسه ليعيش سالم مرتاحا، لكن للأسف خيّب أمله.

"الأم: إليك مني، ودعني وحالي، ولماذا حرمتني الفرحة؟ لماذا؟."[3]

"الأب: العلم هو العلم ومكانته عظيمة ولذته لا تعاد لها لذة، ولذلك يجب أن نطلبه، لا أن نطلبه من أجل الوظيفة أو من أجل لقمة العيش"[4].

وهكذا خسر سالم دراسته وخسر والديه باتباعه طريق الشر والشيطان وحبه للكسل بابتعاده عن وصايا الخير له، فقد انصاع للشر الذي لم يكتف بتشجيعه على الكسل فقط بل أمره بتخريب الوسائل كالطاولة بالمدور وعدم احترام الأستاذ والتدخين.

"الشر: العب وحدك، دعك من هذا الجبان... اسمع اكتب اسمك على الطاولة.

سالم: فكرة جيدة سأخلد اسمي على الطاولة لتقرأه كل الأجيال (يكتب بالقلم)

الشر: لا، لا تكتب بالقلم ... اكتب بالمدور أحسن.

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص23-24

[2] مصدرنفسه، ص 25.

[3] مصدرنفسه، ص 26

[4] مصدر نفسه، ص 26.

سالم: المدور حاد يثقب الطاولة بعمق آه ما أذكاك! "[1]

هذا بالنسبة للطاولة، وفي موقف آخر في الشارع يشجع سالم أن يرمي محفظته ويقنعه أنها ثقيلة عليه وأنّه من الظلم أن يحملها لثقلها.

"سالم: صدقت والله، اللعنة على أبي وعلى المدرسة، سأحرق هذه المحفظة.

الشر: لا ، لا يا صديقي العزيز، ولكن خذ بنصيحتي.

سالم: ما هي؟

الشر: ارمها... اقذفها بعيدا عنك، وكرر العملية حتى تتمزق، ثم دعها في البيت، واحمل أدواتك في يدك، كراس واحد يكفي لكل المواد، كراس في اليد وقلم في الجيب يكفي.

سالم: هذه فكرة جيدة (يهم برمي المحفظة)"[2]

وهذا سلوك سلبي يدل على التهور وقلة التربية.

إذ يعتبر الحفاظ على الممتلكات والأدوات المدرسية من الشروط الأساسية للنجاح، كما أن التلميذ المحب للعلم يكون على تربية وأخلاق خاصة مع أستاذه فلا يتطاول عليه ويحترمه لأنه يدرك مصلحة تلاميذه.

سالم: أرجوك يا أستاذ لا تذكر نقطتي

الأستاذ: أتخجل من نفسك أم من زملائك

الشر: وهو ما دخله ... ولما يشتمك هكذا أمام زملائك لا تخف منه اشتمه أنت أيضا.

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 15.

[2] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 17.

الخير: لا إياك إنّه أستاذك وعليك أن تطيعه.

الشر: ولماذا تطيعه هل هو أبوك؟ ثم لماذا يحتقرك؟.

الأستاذ: (يمسكه من أذنه) ماذا تقول يا سالم؟.

الشر: أرأيت؟ إنه يجذبك من أذنك أمام زملائك كأنك طفل صغير اصرخ في وجهه...

اضربه ... نعم اضربه

الخير: لا إنه أستاذك ولا يحب لك إلا الخير، يريدك أن تنجح وتسعد[1].

يتعامل بعض التلاميذ مع الأستاذ بأسلوب غير لائق بالرغم من الدور الكبير الذي يقوم به من أجلهم، وهنا نلمس قيمة تربوية لأن سالم لأول مرة يتبع نصيحة الخير ويطيعه ولا يتطاول على الأستاذ، لذا يجب على الجميع احترام الأستاذ وتوقيره فهو حامل رسالة نبيلة ومهمة.

كما عالجت المسرحية آفة اجتماعية لها أضرارها على الفرد والمجتمع وبدأ جلاوجي مسرحيته بها وختمها بها ربما لضرورة معالجتها، فالتدخين انتحار بطيء لكن في نظر المراهق رجولة ومفخرة وهذا ما سعى الشر إلى غرسه في نفسية سالم، إذ شجعه عليه عندما نسي والد سالم السجائر في البيت.

الشر: (يظهر فجأة) هذه فرحتك خذ لك دخينة ... انظر ما أجملها! إنها ترد الروح للميت شمها ... شمها.

سالم: (يشمها) إيه صدقت ما أحلاها

الخير: (يظهر فجأة) بل كذب، ما أقبحها! إنها مضرة بالصحة ومؤذية للآخرين.

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 23.

سالم: نعم صدقت التدخين مضر بالصحة ومؤذ للآخرين (يضعها)

الشر: لا تأخذ برأيه ... إنه يخرف ... وهل مرض كل الذين يدخنون؟.

سالم: يخرف، آه صحيح، أنت تخرف (يحملها).

الشر: أشعلها... أشعلها، آه كم هي جميلة ! اشعلها... اشعلها"[1]

ومن هنا انتصر الشر على الخير ووسوس لسالم وأشعل السيجارة.

"الشر: دخن وسترى ستصبح كبيرا وعظيما... دخن وانظر إلى نفسك في المرآة

سالم: (متبخترا) صدقت والله، أنت صديقي العزيز يشعل سالم الكسول الدخينة ويمشي متبخترا، ينظر في المرآة قليلا " ثم يخرج"[2].

وفي هذا الصّدد نرى عواقب التدخين والكسل جلية ظاهرة على سالم يقول الراوي:

"ويكبر سالم الكسول ويغدو أبا، ويجد نفسه مضطرا للعمل وماذا يعمل؟ زملاؤه الآن في وظائف راقية، أما هو فقد اختار مهنة حقيرة.

سالم: آه البرد شديد.. الناس نيام وأنا واقف كالشريد (ينادي) دخائن .. دخائن من كل نوع.. نسيم ... هقار .. ريم .... دخائن ... دخائن.

يبيع علبة ويأخذ ثمنها أقف النهار كله فلا أحصل حتى على قوت يومي .. آه لو أخذت برأي أبي وأساتذتي"[3]

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 11

[2] مصدر نفسه، ص 12.

[3] مصدر نفسه ، ص 27

ندم سالم على فعلته ودراسته التي ضيّعها بعدما أصبح في معترك الحياة أدرك جيدا قيمة العلم والاجتهاد لكن بعد فوات الأوان، أقرّ بكسله بعدما أصبح إنسانا جاهلا فهو لا يستطيع قراءة نشرية الدواء حتى، ضف إلى ذلك المرض الذي نخر جسده بسبب إدمانه على التدخين.

"الشر: ولماذا تندم يا صاحبي؟ أنت الآن خير من كثير من الناس.

سالم: (يهدده) مازلت تتعقبني يا لعين، أنت الذي حرمتني من نعمة العلم، وكنت تزين لي الكسل، اغرب عن وجهي.

الخير: الآن فطنت لحالتك؟

سالم: ولكن بعد فوات الأوان الوقت (يسعل) انظر أنا الآن مريض، لقد أثر عليّ كثيرا.

الخير: لقد كنت أنهاك عن التدخين.

سالم: وكان الشر يزين لي ذلك فوقعت في الهاوية، اللعنة على الشر

اللعنة عليه.

الخير: المهم الآن أن تنقطع عن التدخين.

سالم: أصبحت مدمنا ولم أستطع الاقلاع عنه، أرجوك اقرأ لي دليل استعماله.

الخير: اقرأه أنت.

سالم: اقرأ؟ أنا لا أستطيع أن أقرأ مثل هذه الأمور

الخير: كنت أنصحك بطلب العلم ولكنك تكاسلت"[1].

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 28-29

كانت هذه نهاية سالم الكسول جهل وفقر ومرض ولعلّ الصحة أهم الأمور كما قيل:

" **الصّحة تاج فوق رؤوس الأصحاء لا يراه إلاّ المرضى**" فالصحة هي أغلى ما يملك الإنسان ولا يقدر ثمنها إلاّ من عانى الألم وتجرع مرارة الأدوية وسهر الليالي من شدة أوجاعه، وهذه **قيمة قيّمة** تسعى إلى تنبيه الطفل بضرورة العناية بالجسد والمحافظة عليه ممّا يؤذيه وكذا الاهتمام بالعلم والدراسة.

مسرحية سالم والشيطان هي مسرحية تربوية تعليمية تحمل في طيّاتها مجموعة من القيم لابدّ أن تغرس في طفل الغد الذي يعول عليه فحث الأطفال على الاجتهاد لابد منه، من أجل تحقيق النجاح ونبذ الكسل والتهاون عواقبه وخيمة على الفرد والمجتمع، كما أن من باب برّ الوالدين إسعادهما بالأخلاق والنجاح في هذه الحياة، كما أنّ فكرة الصراع بين الخير والشر **قيمة تعليمية** في حدّ ذاتها فمهما تغلب الشر على الخير فإن الخير سوف ينتصر في الأخير، ومن هنا يظهر جليا دور مسرح الطفل وأهدافه ومضامينه الإيجابية في غرس القيم التربوية لدى الأطفال بحيث تصل الفكرة دون ملل أو فرض بالقوة بل بطريقة بسيطة يستوعبها عقل الطفل.

- **المظاهر خادعة:**

أحيانا الانبهار بالمظاهر يوقع بنا في فخ لا مخرج منه.

"يقول الشر لسالم: انظر ما أجملها ! إنها ترد الروح للميت شمها ... شمها

سالم: يشمها إيه صدقت ما أحلاها

يقول الخير لسالم: كثير من الأشياء، تخدعنا بشكلها الجميل ولكنها خطر جسيم"[1]

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 11

ومن هنا ندرك جيدا أنّ قيمة الشيء ليست في ظاهره بل في باطنه، لذا لا نحكم على الكتاب من غلافه أو من عنوانه.

- **الضرب (العنف الجسدي)**

سالم (خائفا):آه يجلدني بالحبل المتين حتى يسود ظهري" [1]

يعتبر العنف أحد السلوكات السيئة وغير المقبولة والسلبية الذي لا تأتي بنتيجة إيجابية، وهي ظاهرة مجتمعية خطيرة لها آثارها المدمرة على تماسك الأسرة والمجتمع، فالطفل في مراحله الأولى لا نتعامل معه بالضرب أو العنف بكل أنواعه، بل يجب أن نفتح معه باب الحوار بطريقة كيسة حتى نتمكن من اقتناعه بأمر ما، فالحوار إذن هو أنسب طريقة وكذا الكلمة الطيبة والنصح أولى من الضرب ومن هنا يمكن أن نجعل هذا الطفل أو غيره يستأنس بكلامنا ولا ينفر من النصيحة لقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾

[آل عمران: 159]

ومن هنا نتعلم قيمة الحوار ومدى تأثير الكلمة على الآخرين.

- **الإمعة:**

"الخير: من الغباء أن نقلد الناس في خطئهم وانحرافهم مهما كانت درجتهم وقيمتهم". [2]

---

[1] عز الدين جلاوجي، المصدر نفسه، ص 12.

[2] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 12.

الإمعة: هي التقليد الأعمى للناس دون إدراك المخاطر المترتبة عن ذلك وعليه فلا يجب أن نقلد ولا نقتدي بمن هم ليسوا أهلا للقدوة والمثال الحسن الذي يحتذى به، ولعل أفضل قدوة يمكن الاقتداء بها وبأخلاقها هي شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

ومن هنا نتعلم أن نقلد الناس فيما يحملونه من علم وقيم وأخلاق فاضلة.

- **التبختر:**

"سالم: يشعل سالم الكسول الدخينة ويمشي متبخترا ينظر في المرآة ثم يخرج"[1]

التبختر: هو طريقة المشي بتفاخر تأثرا برغبة الرجال في تأكيد سيطرتهم ونفوذهم، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عباده عن ذلك في قوله: ﴿ **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾**[سورة لقمان: 18]**

ومن منطلق الآية الكريمة كان لزاما أن ندرك أن للمشيء آداب اندرجت من خلال وصايا لقمان لابنه وهو يعظه

- **اللّعب:**

حقيقة أنّ العب وسيلة علاجية فعّالة في تخليص الأطفال من المؤثرات والانفعالات، لكن أثناء الجدّ والدراسة لا، فإنه في هذه الحالة لا يهدف إلى غاية.

"الخير: انظر إلى زملائك ... كلهم يتابعون الدّرس إلا أنت.

الشر: بل كذب لا تصدقه، انظر إلى ذلك إنّه يكتب على الطاولة .. وذلك إنه نائم ... وهناك إنهما يلعبان.

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 12.

سالم: صدقت، حتى أنا أريد أن ألعب"[1].

- **الجبن:**

الجبن: ضد الشجاعة والجبان من الرجال هو ضعيف القلب الهيوب للأشياء بمعنى لا يقدم عليها.

"يقول: يحدث سالم زميله قائلا: " آه يا جبان، لماذا تخاف من الأستاذ" ؟.

الشر: العب وحدك، دعك من هذا الجبان"[2].

حاول الشر أن يقنع سالم أن الشخص الذي لا يلعب أثناء شرح الأستاذ للدرس جبان، ومن هنا نلمس أن هذه الصفة لا تليق بزميل سالم على العكس تثبت أنّه تلميذ حريص على دراسته بغية النجاح، وهذا الأخير يعلمنا **قيمة احترام الأستاذ** وكذا حبّ التعلم.

- **تخريب المنشآت:**

هي من السلوكات السيئة التي تعبر عن عدم تحضر صاحبها، فتخريب الأشياء وهي ليست ملكا لك جريمة يعاقب عليها القانون، فتخريب المنشآت وكذا الشوارع والطرق عن قصد يلحق بصاحبه ضررا قد يؤدي به إلى السجن أحيانا، لذا نتعلم **قيمة المحافظة** على كل ما هو ملكية جماعية، فتخريب الطاولة بالمدور وعن قصد هو فعل مشين يحدث بها ضررا بالغا.

"يقول الشر: لا لا تكتب بالقلم ... اكتب بالمدور أحسن.

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 14.

[2] مصدر نفسه، ص 15

سالم: المدور حاد يثقب الطاولة بعمق آه ما أذكاك![1]

في هذا الصّدد لا ندرك قيمة الأشياء فطاولة اليوم هي من أجلك لكن غدا هي ملك لغيرك.

- **الاستهزاء والسخرية والاستخفاف بالأستاذ:**

جميعها صفات وتصرفات لا أخلاقية

يقول الأستاذ لسالم: لماذا لم تكتب النص يا كسول؟.

سالم: لأني كسول (يقهقه)[2]

ومن خلال هذا يتضح لنا أن سالما لما يستهزئ بأستاذه الذي يتمنى له النجاح في حين نلمس ذلك حينما يسأل الأب سالم.

الأب: (يدخل على ابنه سالم) هل اقتربت الامتحانات؟

سالم: أجل هي على الأبواب والنوافذ والمداخن[3].

من خلال السخرية هاته نتعلم أن نجيب على الآخرين بأدب، دون أن يجمّل كلا منا رسائل ذات معنى ساخر خاصة مع الوالدين.

- **البخل:**

البخل ضد الكرم والجود وهو صفة مذمومة مكروهة فالإنسان لابدّ أن يكون كريما لأن الله تعالى من خلال انفاقه سوف يعوضه، لكن هنا لا يمكن أن نصف الأستاذ

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 15.

[2] مصدر نفسه، ص 15

[3] مصدر نفسه، ص 19.

بالبخيل لأن الجزاء من جنس العمل، وسالم لم يزرع لكي يحصد ثمار النجاح والأستاذ لا يمكن أن يمنحه علامة ليست من حقه.

يقول سالم: " أستاذنا أبخل إنسان في الوجود كأنّه يعطينا النقطة من لحمه ودمه"[1] ومن هذا ندرك قيمة الاعتماد على النفس قصد الحصول على علامات مشرفة تكون من حقنا لا أن يمنحنا الاستاذ علامات دون جهد.

- **اللامبالاة:**

هي عدم إحساس الشخص بما قد يصيبه جراء تهاونه في الدراسة.

يقول الخير: الامتحان بالمرصاد وأنت تشاهد هذا الفيلم؟ لا ينفعك النقل والغش، فعند الامتحان يكرم المرء أو يهان.

سالم: يرمي الكراس إلى الفيلم... إلى الفيلم[2].

فالشر يدفع بسالم إلى اللامبالاة والغش والاعتماد على الآخرين في الاختبار، والأصح أن نتعلم قيمة الإعتماد على النفس دون التواكل، كما يجب أن يكون التلميذ مسؤولا عن تصرفاته فمن غير المعقول أنّ الامتحان على الأبواب ونشاهد الفيلم دون أن نراجع.

- **العناد:**

هو مشكلة تربوية وعادة سيئة عند الأطفال تتمثل في التشبث بالرأي وعدم الإنصات لكلام الوالدين أو المعلم، وكذا رفض أي طلب يطلبه منهم الآخرون دون وجود مبرر لهذا

---

[1] عز الدين جلاوجي، المصدر السابق، ص20.

[2] مصدر نفسه، ص 21.

التصرف، ويتميز الطفل العنيد ببعض السمات مثل: رفض سماع الأوامر من الكبار والإصرار على الحصول على شيء معين.

يقول الأستاذ لسالم: آه يا سالم كم أنت كسول وكم أنت عنيد[1].

- **الشتم:**

هو تعبير غير أخلاقي يحط من قيمة الشخص ويخدشه

يقول الشر لسالم: لماذا يشتمك هكذا أمام زملائك لا تخف منه اشتمه أنت أيضا[2]

وهذا التصرف خاطئ إذ لا يمكن أن نشتم الأستاذ بمجرد ذكر علامتك أمام زملائك فمهما يكن يبقى أستاذك الذي يدفع بك نحو النجاح.

- **الاحتقار:**

هو شعور لدى شخص لشخص آخر يرى من خلاله أنّ الشخص المقابل لا يساوي شيئا، ويكون التكبر من الأسباب الرئيسية لاحتقار الناس ويكون أيضا بسبب الاشمئزاز من الشخص المقابل أو من أفكاره وتصرفاته وتتنوع أسباب الاحتقار.

يقول الشر لسالم: لماذا تطيعه هل هو أبوك؟ ثم لماذا يحتقرك؟[3]

غاية الشر واضحة وهي تقليل سالم الأدب مع أستاذه وبالتالي يجد نفسه في الشارع مطرودا من الدراسة، علينا أن نتعلم احترام الأكبر منّا خاصة من كانوا من أهل العلم.

---

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص 23.

[2] مصدر نفسه، ص 23

[3] مصدر نفسه، ص 23

- **الغضب:**

هو إحساس قوي بالاستياء والاستثارة النفسية الزائدة وقد أوصانا نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم بتجنب الغضب

الأب: (يدخل غاضبا) يا رب ماذا فعلت؟ يضرب الطاولة صارخا يا امرأة أين أنت؟

الأم: اهدأ، اهدأ ما هذه الثورة؟

تكاد أعصابك تحترق

الأب: عليّ أن أمزق جسدي ... أن أكسر رأسي

الأم: ما الذي أغضبك؟

الأب: ابنك اللعين، لقد طردوه كالكلب من الدراسة انظري (يريها كشف النقاط)

الأم: ماذا تقول؟ طردوه؟ كل هذا من إهمالك تخرج فجرا ولا تعود إلاّ ليلا[1].

يتضح جليا أن الأب ورقابته الأبوية غائبة نوعا ما، صحيح أنّه يشقى لأجل لقمة العيش لكي يوفر لابنه ما يحتاجه لكن سالم كذلك بحاجة إلى متابعة يومية، من هنا ندرك قيمة الرقابة الأسرية دون إفراط أو تفريط.

وصفوة قولنا كل ما سبق يبدو لنا جليا أن السلوكات حتى وإن كانت غير محبذة فهي تعلمنا دروسا وقيما من خلالها يمكن تجنب الكثير من المغالطات السلوكية فحتى عنوان مسرحية " سالم والشيطان" يحمل في طياته وجوب مجاهدة النفس الأمارة بالسوء .

[1] عز الدين جلاوجي، مصدر سابق، ص24- 25.

- **ملخص القيم والسلوكات غير المحبذة التي تُعلمنا القيم التربوية:**

القيم التربوية	السلوكات غير المحبذة والتي تعلمنا القيم التربوية
القيمة الدينية (التحية) – طاعة الوالدين القيمةالوطنية(حب الوطن) القيمة الأخلاقية – (النظافة) –القيمة العلمية – العلم ومكانة العلماء – قيمة الوقت – قيمة الصّحة	– الوسخ يعلمنا النظافة – الجهل: يجعلنا ندرك قيمة العلم – الكذب: يكسبنا صفة الصدق مستقبلا – الكسل: تعلمنا من خلاله ضرورة الاجتهاد – الإهمال: بوابة للحرص على الدراسة – التدخين: عواقبه وخيمة من خلاله نبتعد ونتجنب الكثير من الآفات الاجتماعية الأخرى – المظاهر خادعة: تعلمنا أن لا نحكم على المظهر الخارجي فقط – الضرب (العنف بنوعيه) يعلمنا آداب الحوار – الإمعة: (التقليد الأعمى) نتعلم من خلالها أن لا نقلد من أجل التقليد فقط خاصة إن كان السلوك سيئا. – التبختر: يعلم التواضع ومن تواضع لله رفعه – الجبن: يعلم الشجاعة خاصة في بعض المواقف لابدّ منها – اللعب: في الأوقات الخطأ خطأ أكبر – تخريب المنشآت العامة: يعلمنا الحفاظ على الممتلكات الشخصية والغيرية – الاستهزاء والسخرية: يعلمان ضرورة احترام الغير. – البخل: يكسبنا صفة الكرم

	– اللامبالاة والتواكل يعلمان ضرورة الاعتماد على النفس – العناد: يكسب ضرورة الإنصات للآخرين – الشتم: يكسب ضرورة التلفظ بعبارات لائقة أثناء الحوار. – الغش: نتعلم منه عدم خداع الناس خاصة في البيع والشراء مثلا. – الاحتقار: عدم النظر إلى الناس بنظرة تحط من قيمتهم مهما كان مركزهم الاجتماعي أو مظهرهم الخارجي – الغضب: الغضب من الشيطان ضرورة التحكم في النفس لأنّ عواقبه تكون وخيمة. – الإهمال الأسري: ضرورة الاهتمام بالأطفال كل ما سنحت لك الفرصة.

خاتمة

خاتمة:

لقد توصل هذا البحث في النهاية إلى مجموعة من النتائج منها مايخص الجانب النظري ومنها ما يخص بالجانب التطبيقي وهي الأكثر والأهم، وقد تم توضيحها في النقاط التالية:

لمسرح الطفل دور كبير في بناء شخصية الأطفال وتكوين كيانهم، نظرا لما يحدثه في عقل الطفل ووجدانه، بما يؤثر سلبا أو إيجابيا على اتجاهاته وسلوكياته، فالمسرح قد ينافس الأسرة والمدرسة والمجتمع في التأطير والتوجيه والترفيه، باعتباره وسيلة فعّالة تساعد على التنشئة السّوية للطفل خلال زرع المبادئ الحميدة في شخصيته، وكذا إشباع رغباته وذوقه الفني الجمالي.

1. بمجرد تعوّد الطفل على التعامل مع هذا الفن يسهل عليه كيفية التعامل مع الآخرين، وذلك من خلال تسهيله لعملية غرس القيم الأصلية في المجتمع وطرحها على خشبة المسرح أو من خلال النصوص المسرحية المكتوبة، لأن الطفولة أرض صالحة للاستنبات، فكلّ ما يغرس فيها من مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات يؤتى أكله في مستقبل حياة الطفل.
2. لم يكن مسرح الطفل الجزائري مختلفا عن باقي مسارح دول المغرب العربي في

بداياته، إذ بدأ مع المدارس الحرة وكذا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولم يشتد ساعد مسرح الطفل في الجزائر إلاّ بعد استرجاع سيادتها من المستعمر الفرنسي.

3. يحقق مسرح الأطفال من الأهداف والغايات ما تعجز الأسرة والمدرسة والمجتمع من تحقيقه، لأنّه يتناول موضوعات معينة مستمدة من الواقع المعيش والتاريخ الجزائري الحافل بالبطولات والانتصارات التي من شأنها أن تنفع النشء وتفيدهم في حياتهم اليومية.

4. حضور القيم التربوية يستدعي كاتبا مسرحيا بارعا يكون على درجة عالية من الوعي ودراية كبيرة بالفئة المتلقية للنصوص، وعليه أن يتقيد ببعض شروط الكتابة كمراعاة البساطة والوضوح والبعد عن التعقيد والغموض، لأنها موجهة إلى فئة عمرية حساسة.

5. مسرحية سالم والشيطان تهدف إلى غرس القيم التربوية في نفوس الأطفال، فكانت لها أبعاد متنوعة منها ما هو ديني ووطني وقومي واجتماعي وتعليمي، تسهم في العملية التربوية فالتضحية وبرّ الوالدين ونبذ الجهل والتشجيع على العلم والحفاظ على الأدوات المدرسية واحترام المعلم وأضرار التدخين والابتعاد عن الكسل والتكبر والغرور، كلها تهدف إلى توجيه وتقويم أخطاء الطفل.

لذا في الأخير نوصي بضرورة تفعيل دور مسرح الطفل منذ المراحل التعليمية المبكرّة، وكذا ضرورة تأسيس نوادي خاصة بالمسرح ضمن الأنشطة الثقافية التربوية كما نودّ لو يلقى مسرح الطفل في الجزائر اهتماما وعناية من قبل أهل الاختصاص كُتابا ومؤلفين مسرحيين.

الملاحق

ملخص المسرحية بصفة عامة:

إذن مجريات مسرحية سالم والشيطان انطلقت من البيت إذ كان هناك حوار بين سالم والخير والشر حول آفة هدامة هي التدخين وأضراره الجسيمة خاصة على الصحة وكيف زيّن الشّر لسالم فعل التدخين وشجّعه عليه فيجد سالم نفسه منساقا لكلامه فأشعل السيجارة وصار يمشي متبخترا رغم تدخل الخير بنصحه وتوجيهه لكن دون فائدة أما المشهد الثاني جرت أحداثه داخل القسم وكيف سيطر الكسل على سالم إذ جعله يجلس في الطاولة الأخيرة مفادة رقابة الأستاذ وعقابه له إذ دار حوار بين سالم والخير والشر والأستاذ والزميل.

بدأ سالم بالنعاس والتثاؤب واللامبالاة لما كتبه الأستاذ، وعندما تدخل الخير ليوجهه ويبين له الصواب وطريق النجاح أبى سالم وانساق لكلام الشر الي شجعه على عدم كتابة الدرس ونقله فيما بعد عن الزملاء واللعب مع زميله وإلهائه عن الدرس وكذا الكتابة على الطاولة وتخريبها ينتهي به المطاف مطرودا من القسم من قبل أستاذه.

وفي المشهد الثالث يجد سالم نفسه في الشارع بعد خروجه من المدرسة وهنا الشر بدأ يوسوس له بأن المحفظة ثقيلة ولابدّ عليه أن يقوم برميها حتى تتمزق ويحمل أدواته في يديه ويجعل كراسا واحدا لجميع المواد كما أقنعه بأنّ العلم والوظيفة غير مجدية والمال هو الأهم وكالعادة تدخل الخير وقدم نصائح قيمة له إلاّ أن سالما انجرّ وراء كلام الشر ورمى المحفظة.

وفي المشد الرابع تعلق الأمر بامتحان سالم الكسول الذي لم يكتب إلاّ القليل من الدروس ونصح الخير له بأن يراجع ويتدارك الأمر مع أحد زملائه ليأتي الشر ويقنعه بأنه ذكي ولا يحتاج لذلك لأن أستاذه سوف يساعده كما أشار عليه بفكرة الغش عن طريق النقل من زميله وإحضار بعض الأوراق السّرية ليغش منها وعليه الآن يشاهد ويستمع

بالفيلم لا أكثر وأن يتغطى فالبرد شديد لكن بعد ذلك انتهى الفيلم ووجد نفسه يريد أن ينام دون سماع نصيحة الخير بأن يغسل وجهه ويراجع لكن دون جدوى كذلك.

أما المشهد الخامس فقد كان كذلك في القسم الاستاذ يوزع أوراق الامتحان السابقة ويمدح المتفوقين وسالم يترجى أستاذه ألاّ يذكر نقطته فيوبخه لحصوله على علامة صفر، هنا يبدأ الشر في شحن سالم عليه لكن هذه المرة استجاب سالم لنصيحة الخير الذي أمره بأن يطيح أستاذه ويحترمه لأنه يحرص على نجاحه لا لأنه يكرهه.

وفي المشهد السادس حوّل خيبة أمل والدين سالم فبعد إخفاقه وطرده من المدرسة ليقوم والده بطرده أيضا بعدما حرمهما فرحة النجاح ليحاول سالم تبرير خيبته وإقناع والديه أنّ لا لا فائدة من الدراسة والعلم.

وفي هذا المشهد السابع والأخير كبر سالم وصار أبا ووجد نفسه يبيع السجائر في الشارع بينما أقرانه في وظائف راقية فالتدخين أنهك صحته وصار مدمنا عليه فشعر بالندم الشديد وأدرك أهمية العلم والاجتهاد في بناء المستقبل لكن بعد فوات الأوان.



التعريف ب عز الدين جلاوجي:

أستاذ محاضر، دكتوراه أدب حديث ومعاصر،

مهتم بالسرد والمسرح إبداعا ونقدا وتدريسا

إضافة إلى الكتابة في النقد والشعر وأدب الطفل،

قصة ومسرحا، من مدينة عين ولمان سطيف، ولد عام 1962، بدأ نشاطه الأدبي في سن مبكرة وهو على مقاعد الثانوي، ونشر أعماله الأولى في الثمانينيات عبر الصحف الوطنية والعربية، صدرت له مجموعته القصصية الأولى سنة 1994، بعنوان "لمن تهتف الحناجر؟"، له حضور قوي في المشهد الثقافي والإبداعي فهو: رئيس رابطة أهل القلم الثقافية الوطنية التي أسسها مع ثلة من أكاديمي ومبدعي الجزائر منذ 2001، ومؤسس وعضو المكتب الوطني لرابطة إبداع الثقافة الوطنية منذ 1991، له أكثر من أربعين كتابا في فنون أدبية مختلفة:

3. الرواية: سرادق الحلم والفجيعة، الفراشات والغيلان، رأس المحنة، العشق المقدنس
4. القصة: لمن تهتف الحناجر؟ ، رحلة البنات إلى النار، صهيل الحيرة
5. مسرحيات: مسرحيات الأطفال الثور المغدور 10 مسرحيات للأطفال، غصن الزيتون 10 مسرحيات للأطفال
6. السيناريوهات: الجثة الهاربة، حميمن الفايق،

عرفت بعض مسرحياته طريقها إلى الخشبة، منها البحث عن الشمس، ملحمة أم الشهداء، سالم والشيطان.[1]

[1] Https://www.diwanalarab.com23:30 ، اطلع عليه بتاريخ 15ماي 2024، الساعة

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

القرآن الكريم

الثور المغدور مسرحيات للأطفال

المعاجم والقواميس:

1) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، د ط ، د ت، ج 1.

2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 12

3) الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط ، د ت، ج3

4) الفرابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، ج5، 1987.

5) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، ج 1، 2005.

6) زين الدين أبو الله الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط5، ج 1، 1999.

7) عبد المنعم سيد عبد العال، الشامل لجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، ج2، مكتبة غريب، ط3، 1982.

المراجع:

1) إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، التربية طبيعتها ، مفهومها، تطورها، تنوعها ، أهميتها، خصائصها، وظائفها، دار القاهرة، القاهرة، ط1 ، 2007.
2) إبراهيم رمضان الديب، أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، المنصورة، ط 1، 2006.
3) أبو الحسن مسلم، الجامع الصحيح، المسمى صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت.
4) أبو حامد الغزالي، حقيقة القومية العربية وأسطورة البحث العربي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط3، أكتوبر 2005.
5) أحمد إبراهيم، الدراما والفرجة المسرحية، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر ، ط1، 2006
6) أحمد حسن القواسمة، عايد بن علي البلوي، منظومة القيم الجامية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2005.
7) أسامة عبد الرحيم علي، القيم التربوية في صحافة الأطفال، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2005.
8) إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2014
9) إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رواية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2000
10) إيمان العربي النقيب، المسرح والقيم التربوية للطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2016-2017.

11) التربية الإسلامية، السنة الثالثة من التعليم المتوسط كتاب مدرسي معتمد من طرف وزراء التربية الوطنية، موفم للنشر، السداسي 2، ط 2، الجزائر 2018.

12) جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية في دراسات الحضارة الإسلامية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، دط ،1985.

13) حسن مرعي المسرح التعليمي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2000

14) خالد الصمدي، القيم الإسلامية في المنظومة التربوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، المملكة المغربية، ط1، 2008.

15) راقية بقعة، مسرح الطفل التجربة والآفاق، دار الفيروز للإنتاج الثقافي، وزارة الثقافة الجزائرية، دت

16) زينب محمد عبد المنعم، مسرح ودراما الطفل، عالم الكتب، القاهرة ، ط1، 2019

17) سميح أبو مغلي عبد الحفيظ سلامة، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان، د ط، 2013.

18) سيد أحمد الطهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1996

19) عبد الحميد محمد الهاشمي، المرشد في علم النفس الاجتماعي، دار الشروق، جدة، ط1، 1984.

20) عبد العزيز بن عبد الرحمان إسماعيل، مسرح الطفل لعبة الخيال والتعلم الخلاق، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1439ه

21) عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1992.

22) عبد الله عقلة مجلي الخزاعلة، الصراع بين القيم الاجتماعية، والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، دار حامد، عمان، ط1، 2009.

23) العربي بختي، أسس تربية الطفل في ضوء الشريعة وعلم النفس، ديوان المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، د ط ، ط ت.

24) علي خليفة، مسرح الطفل البناء والرؤية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2013

25) عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء، الأردن، ط2، 2013.

26) العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، مديرية الثقافة لولاية ورقلة، دط

27) فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر مسرح الطفل، القصة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1، 2007.

28) محمد فؤاد الحوامدة، أدب الأطفال فن وطفولة، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2014

29) محمد مصطفى كمال، موسوعة المسرح العربي، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2013

30) محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر، القاهرة، ط1، 2004

31) مختصر صحيح مسلم، الحافظ زكي الدين عبد العظيم، دار ابن كثير، بيروت، ط2، 1999.

32) نايف أحمد سليمان، تعليم الأطفال (الدراما، المسرح، الفنون التشكيلية، الموسيقى)، دار صفاء، عمان، ط1، 2005.

33) هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته، فتونه، وسائطه، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

المجلات:

1) أحمد علي كنعان، أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعية دمشقية، المجلد 27، العدد الأول+ الثاني،سوريا، 2011.

2) بن طاهر نور الدين، القيم التربوية ودورها في معالجة ظاهرة العنف المدرسي، مجلة دراسات في سيكولوجية الإنحراف، باتنة، العدد 4، 2022.

3) خالد صالح حنفي محمود، تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي، مجلة العلوم الفنية التربوية، حمة لخضر، الوادي، الجزائر،2019.

4) رابحي بن علية، الطفل في الجزائر وسيلة تربوية، مجلة تاريخ العلوم، جامعة الجلفة بالتنسيق العلمي مع جامعة المدية، العدد 7، 2017.

5) سعيدة نادي، يوسف حنطابلي، المحيط الأسري ودوره في غرس القيم التربوية لدى الأبناء، مجلة معارف، جامعة البويرة، مجلد18، العدد 1، 2023.

6) عواد عبد الرحمان الرويلي، أثر القيم على الفرد والمجتمع، سورة المؤمنون نموذجا، مجلة روافد، جامعة الجوف، عين تموشنت الجزائر، 2020.

7) فاتن سليم بركات، مدى توافر القيم في عينة من قصص الأطفال في سورية، مجلة جامعة دمشق،سوريا، المجلد 26، العدد3، 2010.

8) كبير الشيخ، مسرح الطفل، المفهوم، الأنواع، الخصائص، مجلة النص، جامعة بلحاج شعيب عين تموشنت، الجزائر، المجلد8، العدد2، 2011

9) محمد بن عزوز، عبد القادر النوعي، القيم التربوية وفق المنظور الإسلامي، مجلة الدراسات، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، 2014.

10) مسلتي حبيب، مسرح الطفل متعة وتربية، مجلة النص، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، المجلد 9، العدد 3، 2022.

الرسائل الجامعية:

1) ابتسام عبد المنعم محمد عبد الحافظ، مسرح الطفل عند حسام الدين عبد العزيز، الرؤية الفكرية والتشكيل الفني، رسالة ماجستار، جامعة الأزهر بأسيوط، كلية بنات الإصلاحية بأسيوط، قسم الأدباء والنقد،أسيوط 2017.

2) أحلام أميرة بوحجر، واقع الكتابات النقدية لمسرح الطفل في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، جامعة وهران،2006-2007.

3) أمال حامد، القيم التربوية في فكر البشير الإبراهيمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمة لخضر، الوادي، 2018.

4) بوخاري سمية، القيم التربوية المتضمنة في أناشيد كتاب اللغة العربية الموجه لتلاميذ الطور الأول إبتدائي، مذكرة ماستر في علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018-2019.

5) سماهر عمر الأسطل، القيم التربوية المتضمنة في آيات القرآن وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، رسالة ماجستار، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006

6) صالح بن يحى الزهراوي، قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

7) عبد الرحمان بن عمر، لغة المسرح بين الفصحى والعامية، مذكرة ماجستار كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2012-2013.

8) عليمة نعون، مسرح الطفل في الجزائر عز الدين جلاوجي أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب واللغات، 2011-2012.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	**–**
اهداء	**–**
مقدمة	**أ–ب–ج**
الفصل الأول: المسرح والطفل	**–**
المبحث الأول: مسرح الطفل الجزائري	**05**
المبحث الثاني: القيم التربوية	**26**
الفصل الثاني: القيم التربوية في مسرحية سالم والشيطان	**–**
المبحث الأول: القيم التربوية	**47**
المبحث الثاني: ملخص القيم والسلوكات غير المحبذة التي تُعلمنا القيم التربوية	**80**
خاتمة	**82**
الملاحق	**84**
قائمة المصادر والمراجع	**89**
فهرس المحتويات	**95**

ملخص :

يعد مسرح الطفل من الوسائل التربوية و التعليمية التي تسهم في تنمية شخصية الطفل و هو فن تمثيلي موجه للأطفال يحمل منظومة من القيم التربوية و الاخلاقية وكذا التعليمية والنفسية على نحو نابض للحياة من خلال شخصيات متحركة على المسرح مما يجعله وسيلة هامة من وسائل تربية الطفل خاصتا في وقتنا الراهن وانحطاط القيم التربوية و الإمعة لبعض التصرفات الخاطئة ، فمسرح الطفل هو بمثابة الموجه لطفل الغد وبناء الاجيال الصاعدة مما يتضمنه من معاني وقيم مختلفة تعمل على بلورة شخصيته هذا ما يجعلنا نقر بمكانته بين الفنون الأدبية، ومعروف أن الطفل ميالا للمتعة والضحك وهذا الأخير يتسم بذلك وفي الحين ذاته يقوم بإرسال رسائل ذات بعد قيمي توجه الطفل دون استخدام أسلوب الأمر لفعل شيء ما أو تركه.

الكلمات المفتاحية:

المسرح، الطفل، القيم التربوية.

summary:

Children's theater is one of the educational and educational means that contribute to the development of the child's personality. It is a performing art directed at children that carries a system of educational and moral values, as well as educational and psychological values, in a vibrant way through animated characters on the stage, which makes it an important means of raising children, especially in Our current time and the decline of educational values and the manifestation of some wrong behaviors. Children’s theater is like a guide for the child of tomorrow and the building of the rising generations, as it contains different meanings and values that work to crystallize his personality. This is what makes us acknowledge his place among the literary arts, and it is known that the child is inclined to have fun and laugh, and the latter is characterized by that. At the same time, it sends messages with a value dimension that direct the child without using the command method to do or leave something.

key words :

Theater, children, educational values